

كتاب منية

الهي اختم خاتمتنا بالايمان وخلصنا من شر النفس
والشيطان وارحم لمن دعا بالخير لمؤلفه ولكاتبه
بعد ما صلى على محمد واله واصحابه اجمعين

الملك لله دخل في خط عبده
الحاجي بشير اغا دار السعادة
الشريفة لسنة ثمان
وخمسين ومائة
والف

الم يرضك الرحمن في سورة الفتح
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب
من كتب العبد الراجي شفاعة
سيد الكونين حاجي بشير ناظر
الحرمين الشريفين
سنة ١١٤٣

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العنايات مفتح مغاليق المراصد
بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر الاكمل الا وهو
اغا دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين

هذا كتاب منيره المعتبر في العقايد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعلي معالم العلم واعلامه واظهر شعاير
الشرع واحكامه ببعثه الي خلقه بالهدي ورسوله
ليظهر دينه ويقهر اعداءه ويحل ما احل الله ويحرم
ما حرمه وجعل علماء امته في سماء شريعته سراجا
وهاجا كما انزل من المعصرات لاحياء ارضه ماء ثجاجا
وجعلهم في الارشاد علي طريق الحق اعلاما واحتجاجا
ليهتدي عباده سبيلا فجاجا ويجعلوا بهم لامراض
قلوبهم دواء وعلاجا ويقطعوا بهم في اصول مقاصدهم
منزلا ومنهاجا وانشاءهم الله من ارض انشاء

وجعلهم



وجعلهم ازواجا ثم يعيدهم ويخرجهم اخراجا
ليشفعوا يوم الميعاد عباده افواجا فيبعدهم من النار
بشفاعتهم ازعاجا ونصلي علي محمد فضله علي الخلق
وعرجه الي حضرته معراجا وعلي اله واصحابه الذين
اقتدوا به وابتهجوا ابتهاجا فبعد جمعت هذه
الرسالة مختصرة لتكون للراغبين مفيدة و
سميتها منيرة اعلم انه لا بد لاهل الايمان
ان يبذل عمره الي ما ينفع له من العلم كعلم الدين
وهو الفقه والحديث والتفسير لان علم الدين
افضل ما يجمعه المسلم من المراتب العلية وشرف
ما يكسبه من المناقب السنية من الدنيا والاخرة

ولفضائل هذا العلم دلائل في كتاب الله واحاديث رسوله
اما الكتاب فقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولو العلم فانظر كيف بدأ الله تعالى بنفسه اولا في الشهادة
على وحدانيته وثنى بملائكته وثلث باهل العلم قال ابن
عباس رضي الله عنه خلق الله الارواح قبل الاجساد
باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل باربعة آلاف
سنة ثم خلق الله الخلق وشهد بنفسه لنفسه
فمعنى شهادة الله تعالى ههنا الاخبار والاعلام
بانه واحد لا شريك له ومعنى شهادة الملائكة وعلماء
المؤمنين الاقرار بوحدانيته وقوله تعالى يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يعني من كان

له ايمان

له ايمان وعلم كان له فضل على المؤمن الذي ليس
بعالم وقال الضحاك يرفع الله الذين آمنوا منكم
قد تم الكلام فيه ثم قال والذين اوتوا العلم درجات
يعني للعلماء مثل درجات الشهداء في الجنة وقال
ابن عباس رضي الله عنه للعلماء درجات فوق المؤمنين
سبعمائة درجة ما بين درجتين مسيرة خمسمائة عام
وقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون يعني لا يستوي العالم والجاهل
وهذا نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة
العلمية وقوله تعالى وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور

وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني لا يستوي
العلماء والجهال وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فعلم منه ان العلم شرط الخشية فما كان اعلم
به كان اخشى منه ولهذا عليه الصلوة والسلام
اخشاكم من الله اعلمكم لا يمكن معرفة الله الا بالعلم
والعلم لا يقوم الا بالعالم ولهذا قال عليه الصلوة
والسلام لولا العلماء لهلكت امتي وقال عليه الصلوة
والسلام لو فسد العلماء لفسد العالم وقوله
تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك وقوله تعالى
قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم

من

من مقامك يعني قال آصف بن برخيا السليمان
عليه الصلوة والسلام انا آتيك بعرش بلقيس
قبل ان تقوم من مجلسك وهو يعلم اسم الله الاعظم
اذا دعي اجيب به واذا سئل به اعطى فبين ان آصف بن
برخيا قدر على ذلك بقوة العلم وقوله تعالى وقال الذين
اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وقال
الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
يعني لا يعقلها من الناس ما في القرآن من الوعد والوعيد
والاسرار والعجايب الا العالمون وقوله تعالى
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر يعني فاذا تنازعتم في

امور دينكم فارجعوا فيه الى كتاب الله ولاحاديث رسوله
في زمانه وارجعوا الى العلماء من امته بعد وفاته فان العلماء
خلفاء الله في ارضه وورثاء انبيائه لان الانبياء لم
يورثوا دينارا ولا درهما الا العلم للعلماء من امهم وقوله
تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة
لقوم يؤمنون يعني ولقد كرمناهم بالقرآن وفصلنا
فيه من الحلال والحرام على علم منا على الحقيقة هدى لنخرجنهم
عن الضلالة ورحمة لننجينهم من العذاب فان الدين لا يقوم
الا بالعلم والعلم لا يقوم الا باهله وقوله تعالى قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
يعني قل اي رسولكم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم

والذين

والذين كانوا من اهل العلم وقوله تعالى بل هو آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم يعني بل القرآن آيات مبينات
من الحق والباطل محفوظ في قلوب العلماء لا يحتمل التغيير
والتحريف واما الاحاديث فمنها قوله عليه الصلوة
والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين و
يلهمه رشده وقوله صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لا رتبة فوق
النبوة ولا شرف فوق الوراثة لتلك الرتبة وقوله
صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف
عالم تقي نقي فكانما صلى خلف نبي من بني اسرائيل

وقوله صلى الله عليه وسلم يستغفر للعالم ما في السموات
وما في الارض واي رتبة تزيد وقوله صلى الله عليه وسلم
الايمان عريان فلباسه التقوى وثروته العلم وزينته
الحياء وقوله صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من درجة
النبوة العلماء في الدين فانهم يدلون الناس على ما جاء به الرسل
وصلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا
حتى يؤديها اليهم كنت له يوم القيمة شهيدا وشفيعا
وقوله صلى الله عليه وسلم من تفقه في الدين
كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وقوله
صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الله في ارضه
وامناء رسله وقوله صلى الله اذا اصلح طائفتان

من امتي صلح الناس في دينهم العلماء والامراء وقوله
عليه الصلوة والسلام فضل العالم على العابد كفضلي
على ادنيكم فانظروا كيف نزل درجة العالم منزلة
درجة النبوة وقوله عليه الصلوة والسلام
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وقوله عليه الصلوة والسلام يشفع
يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وقوله عليه الصلوة والسلام ان الفقيه الواحد
اشد على الشيطان من الف عابد وقوله عليه الصلوة
والسلام بين العالم والعابد مائة درجة وبين
كل درجة مسيرة سبعين سنة وقوله

صلى الله عليه وسلم من احب الي عتقاء الله من النار
فلينظر الي متعلمين فو الذي نفس محمد بيده ما من متعلم
يختلف الي باب العالم الا كتب الله تعالي له بكل قدم
عبادة سنة وشهدت الملائكة بانه من عتقاء الله
من النار وقوله عليه الصلوة والسلام طلب العلم
فريضة علي كل مسلم ومسلمة وقوله عليه الصلوة
والسلام اطلبوا العلم من المهد الي اللحد وقال عليه الصلوة
والسلام لعلي رضي الله عنه يا علي كن عالما او متعلما
او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك قال علي رضي الله
عنه وما الرابع يا رسول الله قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع امر دينه

ولادنياه

ولادنياه الا انه هو الهالك الي ثلث مرات اعلم
ان اول ما فرض علي المسلم من فرايض الله تعالي هو علم الايمان
قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه من سئل
عن شرائط الايمان ولم يعرفها لا يكون مؤمنا وقال محمد
رحمه الله في جامع الكبير لو كان للصغيرة ابوان مسلمان
فلم يعلما انها شرائط الايمان ثم بلغت عندهما
ثم بعد ذلك تزوجها رجل ثم سئلت من شرائط
الايمان فلم تجب عنها او قالت لا ادري بانت من
ذلك الرجل فالايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره
وشره من الله تعالي الايمان عبارة عن التصديق بالجنان

بكل ما جاء من عند الله وعند رسوله والاقرار باللسان
وهو ان يخبر من صدق هذه الاشياء ليجري عليه
احكام الشريعة فقال فخر الاسلام لهذا الايمان
ايمان اجمالي فكل مؤمن في ذلك سواء ولكن من علم
ما جاء من عند الله وعند رسوله بتفاصيله فايمانه
تفصيلي فيستدل به من كان قائلا بزيادة الايمان
ونقصانه لانه يكون ذلك بقدر علمه وقوة
تصديقه وضعفه سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الزيادة والنقصان في الايمان قال
الصلوة والسلام لا ايمان يزيد و ينقص قوة و ضعفا
فلو زيد يدخل صاحبه في الجنة ولو نقص يدخل صاحبه
في النار

في النار وقال في حديث آخر لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه
مع ايمان سائر الناس لرجح ايمانه على ايمانهم ولهذا
قال اهل التحقيق الايمان على ثلث مراتب الايمان مع علم
اليقين وايمان مع عين اليقين وايمان مع حق اليقين
الاسلام هو انقياد العبد لاوامر الله تعالى يعني قبول اوامر الله
تعالى منه واطاعة نفسه اليه الاحسان هو ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك التوحيد هو ان
تشهد ان الله تعالى واحد قديم ازلي لا شريك له ولا مثل له
وليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض ولا شبه
بشيء ولا يتمكن بمكان ولا محدود بحد منزه عن الحركة والسكون
منزه عن العيوب والنقايص عالم لا يغيب عن علمه شيء مثقال

ذرة في السموات والارض ولا يقدر احد من الجن والانس
والملائكة بتحريك شيء من الاشياء بدون ارادته اعلم
ان الله تعالى لم يزل ولا يزال باسمائه الحسنية وصفاته
الذاتية والفعلية اما الذاتية كالحيوة والقدرة والعلم
والكلام والسمع والبصر والارادة والمشية واما الفعلية
كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة
والمغفرة والهداية وله تعالى يد ووجه ونفس فما ذكر في
القران من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات
بلا كيف فقط لا نقول غيره فلا يقال ان يده تعالى
قدرته او نعمته لان في هذا القول هكذا ابطال
صفة الله وهو قول القدرية والمعتزلة ولكن يده

ووجهه

ووجهه ونفسه صفته بلا كيف فقط وغضبه
ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف فقط كذا ذكره
ابو حنيفة رحمه الله في كتابه المسمى بفقه الاكبر لان
الله تعالى بجميع صفاته واسمائه ازلي لكن صفاته
واسمائه لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة ولو قلنا
بان هذه الصفات عين الله فيؤدي الى ان يكون الهين
وذلك محال لانه واحد لا شريك له ولو قلنا بان
هذه الصفات غير الله لكانت هذه الصفات محدثة
لا قديمة وهذا غير جائز اعلم ان الله تعالى خلق ذرية
آدم عليه السلام في صلبه خاليا عن الكفر والايمان ثم اخرجهم
يوم الميثاق وجعلهم عقلاء ثم خاطبهم وامرهم بالايمان

ونهاهم عن المنكر فاقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم
ايمانا ثم اولئك بعد ذلك يولدون في الدنيا يوما فيوما
علي تلك الفطرة ثم بعد البلوغ يكفر من يكفر باختياره بخذلان
الله تعالي فيبدل ويغير عهده وميثاقه ويؤمن من يؤمن
باختياره بتوفيق الله اياه فيثبت علي عهده وميثاقه
ويدوم علي عبادة ربه تعالي اعلم ان الايمان والكفر فعل
العبد باختياره لانه تعالي لا يجبر احدا من خلقه
علي الايمان والكفر فانه تعالى لم يخلق عباده مؤمنا
ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا مجردة عنهما ولهذا
قال الله تعالى في آية من كتابه انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا وفي آية اخري فمن شاء فليؤمن

ومن شاء

ومن شاء فليكفر وفي آية اخري ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم وفي آية اخري فمن ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها اعلم ان الكتب التي نزلت من قبل الحق حق
لانهن من كلام الله تعالي وهي اربعة قطعة توربة نزل
علي موسي وزبور نزل علي داود وانجيل نزل علي عيسي
وفرقان نزل علي محمد عليهم الصلوة والسلام ولكن الفرقان
افضل من الثلثة الاول لانه وقع ناسخا احكامهن وآيات
القرآن كلها مستوية في الفضيلة الا ان لبعضها فضيلة
الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها
جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمع فيها فضيلتان فضيلة
الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل

قصة الكفار وليس فيها فضيلة المذكور وهو من ساير اسمائها
لانها اسم ذاته ومستجمع جميع صفاته اعلم ان الملائكة كلهم
حق مشفقون من ربهم ولا يعصون فيما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون ومن الفسوق والعصيان مبرؤن وبحمد ربهم
مسبحون ومن عظمته خاضعون وكذا الانبيا كلهم
حق وعن الكذب معصومون وفيما يخبرون الناس
من امر الدين والدنيا صادقون وبالوحي المنزل عالمون
والي طريق الحق سالكون وهم آمرون بالمعروف
وناهون عن المنكر ومبشرون المؤمنين الجنة ومنذرون
العاصين بالنار اعلم ان الرسل كلهم حق الرسول
من له الوحي وله الكتاب والنبي من له الوحي والالهام

والرؤيا

والرؤيا الصادق وليس له الكتاب الوحي هو ان ياتي
علم للنبي من الله تعالى الي رسوله بواسطة جبرائيل
عليه السلام بالمعاينة والالهام هو ان يلقي علم للنبي
من الله تعالى الي قلب رسوله في حال يقظته بغير
واسطة جبرائيل عليه السلام والرؤيا الصادق هو ان
يلقي علم للنبي من الله في حال نومه بالدليل علي صدقه
من الله تعالى وحصول علم غير هذه المذكورة لا يتيسر
الا بالادلة الخمس الكتاب من الله تعالى وهو دليل قطعي
لا شبهة فيه والخبر الصادق وهو خبر النبي عليه الصلوة
والسلام عما كان كالقصص الماضية وثبوت الفرايض وعما يكون
كاشتراط الساعة واحوال القيامة لان صدق خبر النبي

عليه الصلوة والسلام كان ثابتا بمعجزاته والخبر المتواتر وهو
خبر الجماعات لان اتفاق الجماعة على الكذب محال فلزم التصديق
باخبارهم كما في وجود مكة شرفها الله والحواس الخمس وهي
قوة الباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة
والقياس الصحيح وهو دليل على ثبوت الشيء قياسا على غيره كجواز
الصلوة مع مقدار الدرهم من النجاسة في الكثيفة قياسا
على جوازها مع قدر درهم من النجاسة في موضع الاستنجا
اعلم ان المعجزة من النبي عليه الصلوة والسلام تسمى
معجزة لان كل رسول في زمانه ينازعون به من امته بما
يشتبه بمعجزاته فاعجزهم فيما ينازعونه مثلا ان موسى
عليه الصلوة والسلام كان في زمانه سحرة كثيرة حتى جعلوا
كل

كل واحد منهم عصاه حية بالسحر فابطل موسى عليه الصلوة
والسلام سحرهم وكذا عيسى عليه الصلوة والسلام كان
في زمانه الاطباء الحاذقون كثيرة فاعجزهم عيسى عليه الصلوة
والسلام باحياء الاموات وكذا محمد عليه الصلوة والسلام
وهو بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
كان في زمانه الفصحاء والبلغاء في الكلام كثيرا فاعجزهم
بالقرآن العظيم الذي ادرج فيه جميع العلوم كعلم الالهي
والسيادة والامارة والاخلاق والحلال والحرام والحكمة
والتصوف والباطن والطب والتواريخ والقصة وباقي
العلوم فالمعجزة على قسمين احدهما قد مضى زمانه
كشق القمر والاخر قد بقي بعده كالقرآن العظيم وكذا

كرامات العلماء العظام وهي استخراج مسائل المفصلات
والمشكلات يعني استنبطوها من آيات القرآن بل من
كل كلماته بل من كل حروفه وكذا من احاديث الرسول
عليه الصلوة والسلام فانه كرامة لهم فانه لا يتيسر
هذا الا بنور العبادة والالهام وكذلك كرامة المشايخ وآثارهم
قد مضي بعضها كنداء عمر رضي الله عنه علي المنبر لامير الجيش
يا سارية الجبل الجبل تحذيرا له من العدو فيه حين يحارب
مع الكفار وسمع سارية كلامه مع بعد المسافة وبعدها
يبلغ خمسمائة فراسخ وقد بقي بعضها الآن كقانونهم
الحسنة في طريق الشرائع كقوله عليه الصلوة والسلام
من سن سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بعده الي
يوم القيمة

يوم القيمة فمن علامات اشراط الساعة انه يذهب
المعجزات الباقية من معجزاته عليه الصلوة والسلام ويذهب
الكرامات الباقية من كرامات العلماء والمشايخ يعني اهل
آخر الزمان لا يأخذون اعمالهم موافقا لاحكام الشرايع ولا يسلكون
مسلك العلماء السابقين والمشايخ السالفين اعلم
بان الله تعالى لما ختم باب النبوة ولكن لم يغلق علي عباده
باب الولاية والكرامات فان من يحصل علم الشرايع وعمل بظواهرها
وببواطنه ولم يترك منهما دقيقة فقد يكون باطنه
محلا بالفيض والالهام فلا يخلو قلبه من الولاية والكرامة
اظهرها علي الناس ولم يظهر ومن لم يعلم علم الشرايع ظاهرا
او باطنا فليس فيه كرامة وولاية موجودا فلو صدر منه

كرامة وولاية فانها تكون من الشيطان جدا فان قيل ما الحكمة
ان الله تعالي جعل عباده رسولا ونبيا وغنيا وبعضه
فقيرا ذليلا وبعضه ملكوما عزيزا والحال انهم في العبودية
سواء قلنا ان الله تعالي فاعل مختار يفعل كيف ما يشاء
ويحكم ما يريد فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اعلم بان الدليل
الواحد من الادلة الكثيرة علي حقية رسولنا هو خبر كل
رسول في كتابه مثلا ذكر في التورية علي لغة العبران ان الله
الذي اريد ان ارسل رسولا في آخر الزمان اسمه محمد عليه الصلوة
والسلام فانه يكون صاحب الكتاب والسيف كما كنت كذلك
في زمانك هذا وذكر في الزبور يأتي رسول في آخر الزمان اسمه
محمد عليه الصلوة والسلام فانه يكون خاتم الانبياء حكمه وشرعه
غالب

غالب في العالم وانه يأخذ سيفه ويقهر اعدائه وهو
سيد الانام وله الغيرة الاكبر في دين الاسلام وذكر
في الانجيل يا عيسى بن مريم يأتي من بعدك رسول
اسمه احمد من بني هاشم فانه افضل الرسل ومفرق بين الحق
والباطل ويبقى حكمه وشرعه الي يوم القيمة كما قال الله
تعالى في محكم تنزيله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين فعلم من هذا ان الله تعالى
اتم دين الاسلام بشريعته وبين لامته ما ينفع وما
يضر في الدين والدنيا من الاعمال الحسنة والسيئة ولهذا
قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا لان المراد من بعث الرسول

كمال الناقص فلم يبق لناقص في هذه الشريعة ولم يحتج
الي رسال الرسول بعده فان قيل ما الحكمة من رسال الرسول
قلنا لان الله تعالى خلق الانسان وقدر له ثم بقدر عمره ثم جعل
لبقاء عمره اسبابا وهي الطعام والشراب واللباس والمسكن
ونحوه فكان الانسان حريصا بسبب بقاء عمره الي جميع هذه
الاشياء فلم يقنع بما رزقه الله تعالى له فتجاوز عنه
بالظلم والغصب والسرقة والقتل ونحوها فلا بد ان يكون الرجل
الواحد من صاحب الشرع رسولا لهم فيمنعهم عن هذه الفسادات
ويجعل الشرعه وحكمه نظاما فيما بينهم في هذا العالم
فلئلا يكون العالم خرابا ويرشدهم الي عبادة ربهم
من البدنية والمالية ليستحقوا بها الجنة في الآخرة

فان لم يكن

فان لم يكن كذلك يكون الانسان في الآخرة ضايعا وهالكا
فان قيل ما الحكمة من خلق الله تعالى هذا الانسان قلنا
ان الله تعالى اراد ان يخلق مظهرا لجماله وجلاله عاقلا
عارفا ليعرف كمال قدرته وعظمته في سلطنته وذلك
المظهر هو الانسان الكامل ولهذا قال الله تعالى انا كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ثم نظر الي اسمائه الحسنى
فظهر منه نور فخلق الله تعالى من ذلك النور حقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم فاراد ان يخلق من تلك الحقيقة
وجود الكائنات وزبدة هذه الكائنات هذا الانسان
فكان له لا بد من مسكن يسكن عليه لان الانسان جسم
والجسم لا يستقر الا على مكان من الاماكن فاقتضى ان

يخلق الله الارض اولا قبل ان يخلق الانسان فخلق هذه
الارض في الشكل الكوري فلو خلق عليها الانسان لا بد من
غذاء له والغذاء لا ينبت من التراب اليابس في هذه الارض
الكورية فاقتضى ان يخلق الله تعالى عليها السماء فيمطر عليها
مطرا فينبت منها نباتا بنشف مائه فيها فخلق الله تعالى
عليها السماء فنزل منه الغيث على الارض فينبت من النباتات
فحصل منه انواع الاطعمة فلو خلق عليها الانسان ثم اكل من
تلك الاطعمة فبعضه ليشكر لربه وينقاد لامره ثم يطيعه
ويعبده بالاخلاص فيجب له مكان شريف يضيفه الله فيه
بانواع نعمه ويتجلى عليه بكشف جماله فاقتضى ان يخلق الله
الجنة وبعضه ينكر لالائه ويترك عبادته ويعصيه فيما امره

فيجب له مكان قبيح يعذبه الله تعالى فيه بانواع عقابه
ويذلله بخذلانه فلزم ان يخلق الله تعالى جهنم فاذا كان
هذه المذكورات من الارض والسماء والجنة والنار مخلوقة
على هذا الترتيب فاقتضى ان يخلق الله تعالى لهن خدما
من الملائكة فخلق الله تعالى الملائكة في السموات والارض
والجنة والنار وهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فالله تعالى فعل هذه الامور والمصالح كلها
لاجل هذا الانسان فوجب عليه ان يطيعه وينقاد امره
وينتهي عما نهاه ويجد لذة السعادة الابدية في دار عقباه
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من ادعى حب
الجنة ولم ينته عن محارم الله تعالى فهو في دعواه

كاذب ومن لم يكن في دعواه صادقا فانه يستحق سخط الله
وغضبه واهلك نفسه بالعذاب الاليم في نار الجحيم وذكر
في شرح العقايد لايبلغ ولي درجة الانبياء لان الانبياء
معصومون مامونون عن خوف الخاتمة مكرمون بالوحي
ومشاهدة الملك مامورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام
بعد الاتصاف بكمالات الاولياء فما نقل بعض الكرامية
من جواز كون الولي افضل من النبي عليه الصلوة والسلام
كفر وضلال ولا يصل العبد الى حيث يسقط عنه الامر
والنهي لعموم الخطاب الوارد في التكاليف واجماع
المجتهدين على ذلك وذهب بعض المباحين الى ان العبد
اذا بلغ غاية المحبة وصفا قلبه يسقط عنه الامر والنهي

ولا يدخل

ولا يدخل النار بارتكاب الكبائر وذهب بعضهم الى ان
يسقط عنه العبادات الظاهرة ويكون عبادته التفكر وهذا
كفر وضلال فان اكمل الناس في المحبة والايمان هم الانبياء
خصوصا حبيب الله مع ان التكاليف في حقهم اتم واكمل
واما قوله عليه الصلوة والسلام اذا احب الله عبدا لم يضره
ذنب فمعناه انه عصمه من الذنوب فلم ضرها **اعلم**
ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة لان اجسام
الملائكة اجسام لطيفة لانها مخلوقة من الروح المجرد
والروح المجرد من خاصة طبيعته ان يقتضي العبادة
والطاعة لربه اما اجسام رسل البشر اجسام كثيفة
لانها مخلوقة من العناصر الاربعة التي مركب منها

الاخلاط الاربعة المختلفة فيقتضي طبيعتهم الحدة والكدة
والميل والفسوق والعصيان الا انهم بعد ابتلاء ابدانهم
بهذه الكدورات وكون تقاضي انفسهم مانعة من العبادات
اتبعوا لافعال الروحانية وتركوا الافعال النفسانية يعني
اختاروا اللذة الباقية علي اللذة الفانية فعملوا
الاعمال الصالحات فهذه مع كثرة الموانع اشق جدا
من عبادات الملائكة فلزم ان يكون مرتبتهم افضل
من مرتبة الملائكة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
افضل الاعمال احمزها اي اشقها اعلم ان المعجزة هي
الامر الخارق للعادة كتحصيل العلوم الدينية والدنياوية
بلا تعليم فرد من افراد الانسان والاخبار عن الغيب
بالوحي

بالوحي وجعل العصاء في يده ثعبانا واحياء الموتي في
وقت الحاجة واخراج الماء من الحجر وتكلم الجماد اليه
او غير ذلك ولو ظهرت علامة من هذه العلامات من نبي
بدعوي النبوة يقال لها معجزة وولاية ولو ظهرت من ولي
يقال لها كرامة وولاية والكرامة حق ثابت بدليل وقوعها
من الاصحاب كما ان عمر رضي الله عنه قال علي المنبر لامير
الجيش يا سارية الجبل الجبل تحذيرا من العدو وفي الانجيل
كما مر ولو ظهرت علامة من هذه العلامات من شقي يقال
لها استدراج وهو ان يجعل جميع حاجته عنده مقبولة
من جهة دنياه في عمره ليعذب يوم القيمة عذابا شديدا
فمن لم يكن عمله من اعماله موافقا الشريعة نبينا عليه السلام

والسلام فادعى لنفسه كرامة وولاية فقد علم انه
ليس بولي بل انه امر فاسق كذاب اعلم ان رسولنا
عليه الصلوة والسلام افضل من جميع الرسل والانبياء
من وجوه الاول قيل في شانه لولاك لولاك لما خلقت
الافلاك وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه
وسلم انا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وانا اسبق
عن جميع وانا كنت خاتم الانبياء والثاني ان كتابه
عليه الصلوة والسلام نسخ بعض احكام الكتب السابقة
والثالث ان فوايد شريعته عليه الصلوة والسلام لم تندرج
في شريعتهم ولكن اندرج جميع فوايد شريعتهم في شريعة
نبينا عليه الصلوة والسلام والرابع انه قال عليه الصلوة

والسلام

والسلام انا سيد ولد آدم وانا اول من ينشق قبره يوم القيمة
ولكن لا افتخر وما من نبي من الانبياء يوم القيمة الا تحت
لوائي ولكن لا افتخر وجميع افضل من جميع العرفاء العرفاء
فاخيار كل رسول وخيار اصحاب رسولنا عليه الصلوة
والسلام ابو بكر الصديق وهو اول من آمن بنبوة محمد
عليه الصلوة والسلام بغير توقف ولا تردد وقال عليه
الصلوة والسلام في شانه ما طلعت الشمس ولا غربت
على احد من بعدي افضل من ابي بكر رضي الله عنه
ثم عمر رضي الله عنه لانه الحق والباطل في القضايا
والخصومات ثم عثمان رضي الله عنه لانه عليه الصلوة
والسلام زوجه رقية ولما ماتت رقية زوجه بنت الاخرى

ام كلثوم ثم علي رضي الله عنه لانه اشجع الناس في القتال مع
الكفار ولانه عليه الصلوة والسلام زوجه فاطمة رضي الله
عنها والدليل الثاني في تفضيل الاصحاب على الترتيب المذكور
ان النبي عليه الصلوة والسلام اختار ابا بكر في آخر جزء عمره لامته خليفة
ثم بعد وفاته اجتمع الصحابة على ان يكون ابو بكر الصديق خليفة
عليهم لان الفضل معتبر في خلافته ثم بعد ذلك اجتمعوا
ايضا على خلافة عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين
ولو لم يكن الخلافة على هذا الترتيب حقا لهم لما اتفق
الصحابة عليهم كذلك فوجب علينا التعظيم والتكريم
لكل الصحابة حسب ما يمكن لقوله عليه الصلوة والسلام
اكرموا اصحابي فانهم خياركم ومن سبني واصحابي

فاقتلوه

فاقتلوه فهذه الاصحاب افضل من اولياء امتي واولياء
امتي افضل من سائر امتي وامتي افضل من سائر الامم
الماضية ومعراج رسولنا عليه الصلوة والسلام بجسمه
الى المسجد الاقصى وكذا سيره في المقام في المقامات
العالية على السموات وتكلم مع رب العزة واخباره
بما رآه فيما سواه وعلامات قرب الساعة حق ثابت
لقوله عليه الصلوة والسلام لا تقوم الساعة حتى
تروا عشر آيات كوقوع الدخان وخروج الدجال ودابة
الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
عليه الصلوة والسلام وخروج ياجوج وماجوج وخسف
في المغرب وخسف في جزيرة العرب وعذاب القبر

وسؤال منكر ونكير حق لجميع الكافرين ولبعض عصاة المؤمنين
لقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر لعلهم يرجعون والبعث بعد الممات للثواب والعقاب
واداء الحقوق فيما بينهم حق ثابت لقوله تعالى وان الله
يبعث في القبور وقراءة الكتب بين يدي الله في الموقف
حق ثابت لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا والميزان حق ثابت لقوله تعالى ونضع
موازين القسط ليوم القيامة والجنة والنار حق وهما
مخلوقتان الآن لا تفنيان ولا يفنى اهلهما لقوله
تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون ولقاء الله تعالى يوم القيامة حق ثابت

بلا كيف

بلا كيف ولا تشبيه لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وشفاعة الانبياء والاولياء والصلحاء لعصاة المسلمين
من امتي حق ثابت اعلم ان من يبلغه الوحي وهو عاقل
وبالغ ولم يعرف الله تعالى وهل يكون معذورا عندنا
ام لا يكون عندنا فلا معذورا لانه استدل بعقله
بان للعالم صانعا كما استدل اصحاب الكهف حيث
قالوا ربنا رب السموات والارض وكما ابراهيم عليه السلام
لما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما
افلت قال اني بريء مما تشركون وقال الاشعرية
انه يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل بعقله

لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت
الدهرية والزنادقة العالم قديم لا من تقدير صانع قادر
قديم والنطفة كالعالم قديم وهي اصل الانسان
والحب قديم وهو اصل النبت فالحاصل ان العالم
عبارة من طبايع الاربع حرارة الهوي ورطوبته
وحرارة النار ويبوستها ورطوبة الماء ويبوسة
الارض وبرودتها فنجيب لهم بانا راينا الاشياء
تفاسده وتناثر في الشتاء مثل الاشجار والحشيش
والكلاء وبعضها مالا تفاسد ولا تناثر كالاس والصنوبر
والعرعر فلما اختلفت اوصاف هذه الاشياء دل على انه
من تقدير صانع قادر قديم وكذلك راينا الاشجار

في كل مكان

في كل مكان واحد لكن ثمارها والوانها ولذاتها مختلفة
والماء والهواء والارض والنار واحدة فلو كان ذلك
من الطبايع الاربع واجب ان لا يختلف طعم الثمار والوانها
فلما اختلفت طعمها دل على انه من تقدير صانع قادر قديم
اعلم ان اعمال العباد على ثلثة انواع فريضة وفضيلة
ومعصية كلها من مكاسب العبد فالفريضة بامر الله تعالى
ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدرته
وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح
المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته
وتوفيقه ومحبته ورضائه وقضائه وقدرته
وتخليقه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ

والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن هي بمشيته لا
بمحبته وقضائه لا برضائه وقدرته وتخليقه وخذلانه
لا بتوفيقه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ وكذا ان الله
تعالى قدر وكتب جميع احوال الخلايق قبل ان يخلقهم من الاعمار
والاجال والارزاق والصحة والسقامة والسرور والمصيبة
والاعمال من الخير والشر في اللوح المحفوظ ولو جمع اهل
الارض والسماء من الانس والجن والملائكة والشيطان
لا يقدرون على تبديل واحد وعلى تغييره من هذه الامور قط
اعلم انه اول ما فرض على المسلم بعد الايمان الصلوات الخمس
فانها عماد الدين وراس كل الاعمال من الاخروية ولهذا قال
عليه الصلوة والسلام لكل شيء عماد وعماد الدين الصلوة ولكل شيء
فساد

فساد وفساد الدين ترك الصلوة وقال عليه الصلوة
والسلام اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته
فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر
فان انتقص عن صلوته شيء يقول الله تعالى انظروا هل
لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من فرضه ثم يكون
سائر عمله على ذلك ولهذا قال عليه الصلوة والسلام
وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وحاسبوا قبل ان
تحاسبوا معناه وزنوا افعالكم على ميزان الشريعة
فانظروا هل وافقت الشرع ان وافقت الشرع فوجبت
لكم الجنة وان خالفت الشرع فوجبت لكم النار
على مقتضى وعده ووعيده فانظر من جملة اعمالك

الي صلوتك التي تصليها بهذه الصفة هل تكون لايقة
لان تقبل في دار الآخرة عند الله ام لا بل تكون مبعدة
عن الله تعالى وقس على هذا ساير افعالك كما قال الله
اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
تنهي عن الفحشاء والمنكر قال عليه الصلوة والسلام
في معنى هذه الآية من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر
لم يزدد من الله الا بعدا ومقتا وقال ابن عباس رضي الله
عنه من لم تامره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر
لم يزدد صلوته من الله تعالى الا بعدا ومقتا وقال
الحسن البصري رحمة الله من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر
فليست صلوته بصلوة وهي وبال عليه اعلم

ان كل

ان كل مسلم فرض عليه علم هو العلم الذي يتعلق بتكميل
نفسه وهو على قسمين احدهما ما يتعلق بالاعتقاديات
وهو علم التوحيد والصفات والآخر ما يتعلق بالعمليات
وهو علم الفرايض والواجبات والسنن والنوافل
والحلال والحرام والمكروه والشبهة وعلم تبديل القلب
من الاخلاق الذميمة الى الاخلاق الحميدة فمن اعطى
حقوق هذه المذكورات يثمر له عمله يقينا ويزداد له
في قلبه فيحصل له علم يقال لذلك العلم العلم النافع والعلم
الباطن والعلم المكاشفة اعلم ان من ترك
السنة المؤكدة بغير عذر تهاونا لم يقبل الله تعالى
فرضه ويسئل عنها يوم القيمة وقال عليه الصلوة

من ضيّع سنّتي فقد حرمت عليه شفاعتي في
دار الآخرة وذكر في كتاب قاضيخان رجل ان ترك
الصلوة الجماعة مرة وقبل ثلث مرات ولم يستعظم
ذلك لما يفعله العوام بطلت عدالته عند القاضي وان
تركها متأولا بان كان يصلي امام او يفسق لم يبطل
عدالته وذكر في كتاب الخلاصة لا يجوز شهادة من ترك
الصلوة بجماعة الا اذا ترك عن تاويل بجماعة بان يكون
امامه فاسق ومن عمل حسنة ولم يخلط فيها ما يبطل
اجرها كالرياء والعجب والكبر وغير ذلك فالله
تعالى يقبل ذلك العمل منه ولا يضيع اجره لقوله
تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولقوله

تعالي

تعالي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن عمل سيئة
فعليه وزرها وان تاب تاب الله عليه وان لم يتب
ان شاء عذبه بعدله وان شاء عفا عنه بفضله
لقوله تعالي لن يغفر الله ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر قال النبي
عليه الصلوة والسلام الصلوات الخمس والجمعة
الي الجمعة ورمضان الي رمضان مكفرات بينهن من
الصغائر اذا اجتنب عن الكبائر ويستوي المؤمنون
كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف
والرجاء والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون الايمان
في ذلك كله ولو كان في بلد صالحان وكان احدهما اكثر

يقينا من الآخر فلا لازم ان يقتدي اياه لان صالحين
لا يكونان مساويين في اليقين اما من جهة الشرعية
والعقلية يكونان متساويان يا اخي ان اردت ان تكون
في هذه الدنيا على الاستقامة وان تخرج منها مع الايمان
وان تدخل الجنة يوم القيامة فاتبع قول الله تعالى
وقول رسول الله فقوله تعالى انا واياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين معناه قل لهم احدنا على الهدى والآخر
على الضلالة يعني انا على الهدى وانتم على الضلالة وهذا
كرجل يقول احدنا كاذب هو يريد صاحبه ويقال في الآية
تقديم وتاخير معنى هذه الآية انا على الهدى واياكم
لفي ضلال مبين وقال الله تعالى فاما ياتينكم مني هدى

فمن

فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا اي ضيقا في الدنيا لانه
يسلب عنه القناعة ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فقوله فنسيتها اي فعميت
عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك اليوم عن رحمتنا
ومغفرتنا وقال عليه الصلوة والسلام تركت فيكم
امرين لن تضلوا عن الصراط المستقيم كتاب الله وسنة
رسوله عليه الصلوة والسلام يا اخي ان كنت عالما
فاجعل افعالك واقوالك موافقا لكتاب الله وسنة
رسوله لتكون من اهل الهدى والتوفيق وان لم تكن كذلك

تكون من اهل الضلالة والشقاوة فان قلت انا لست
بعالم فكيف اجعل افعالي واقوالي موافقا للشرع فاقتدي
بعالم الاخرة يعلم طريق الاخرة لان الله تعالى امر بذلك
بقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي ان كنتم
لا تعلمون شيئا من امور الاخرة فان قلت لا ادري اي عالم
يعلم امور الاخرة فانا اقتدي به فاعلم ان اعلمك اوصاف العالم
الذي يصح به اقتدائك في الامور الدينية ويصح صدقك
مما قاله من كتاب الله واحاديث نبيه ويجوز حضورك
الي مجلسه فهو العالم الذي يخاف من الله تعالي ويعمل
ويعمل بكتابه وبسنة رسوله ويجتنب عن الصغائر
والكبائر ويتورع عن الشبهات والبدعة فهو يعلم امور الاخرة

ثم

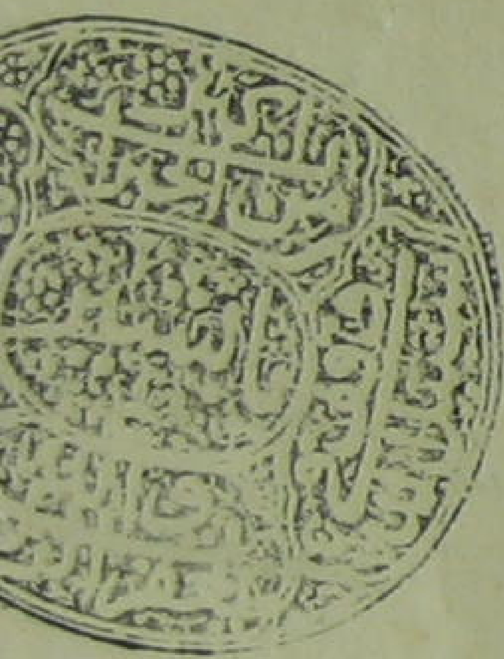
ثم يكون علمه وصلاحه ثابتا شرعا فوجب عليك ان تطيعه
وتقتدي به وتصدق بما اخبرك من امور الاخرة وتحضر
الي مجلسه واستماعه ويكون في حكم الشريعة مطيعا
عادلا صالحا فقيها شيخا مرشدا ولهذا قال عليه الصلوة
والسلام العلماء العاملون بالعلم امناء الله في ارضه
وامناء رسله ما لم يدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا
فاحذروا عنهم في دينكم ومن علامات علماء العاملين بالعلم
في آخر الزمان ان يكثر بغضهم من حبيبهم في الدين ولهذا قال
عليه الصلوة والسلام سيخرج قوم في آخر الزمان ينازعون
بعلماء امتي في الدين فيكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر
عاجزا بينهم وقال عليه الصلوة والسلام الاسلام بدء

غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فقيل من
الغرباء يا رسول الله فقال هم الذين يصلحون ما افسده
الناس من سنتي فان لم تجد العالم على هذه الصفات
المذكورة فاحذر من اتباع غيره لقوله تعالى ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
اي ضايعا الفرط ازحد كذ سنن وتب عن جميع
ذنوبك توبة نصوحا وارض جميع خصمائك سواء
كانت من اهل الاسلام او من اهل الكفر واخلص قلبك
من الكبر والعجب والحسد واقض ما فاتك من الفرايض
والواجبات ثم التوم على عبادة في الاوقات التي تستقبلك
في ايامك واختر على عباد الله المسلمين ما تختار على
نفسك

نفسك وتوقعك فيما يرضاه ربك وينجيك عما فيه
خوفك قال فخر الاسلام على البزدوي رحمة الله عليه
في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات
وعلم الشرايع والاحكام والاصل في النوع الثاني هو التمسك
بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق
السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى
عليه السلف الصالحون وهو الذي ادركنا عليه مشايخنا
وكان عليه سلفنا كابي حنيفة وابي يوسف ومحمد
وعامة اصحابهم رحمهم الله وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله
في ذلك كتاب الفقه الاكبر اعلم ان من احدث بعقله
وادراكه في الفرايض والواجبات وسائر الاحكام الشرعية

فانه بدعة وضلالة وكذا في الاعتقاديات وهي علم
التوحيد والصفات وذكر في كتاب الفقه الاكبر اذا اشكل
علي الانسان شيء من دقايق علم التوحيد ومعرفة الصفات
فينبغي له ان يعتقد في الحال ماهو الصواب عند الله الي ان يجد
عالما فيسئله ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالتوقف
فيه ويكفر ان وقف وذكر ابو طالب المكي في كتابه المسمي بقوت
القلوب ان علم التوحيد ومعرفة الصفات مباين لسائر
العلوم لان الاختلاف في علم الظاهر رحمة والخطا فيه
معفو وربما كان حسنة اذا اجتهد فيه والاختلاف
في علم التوحيد ومعرفة الصفات بدعة وضلالة والخطاء
فيه كفر لان العباد لم يكلفوا في طلب علم الظاهر علي

حقيقه



حقيقة العالم عند الله ولكن كلفوا في موافقة الحقيقة
في التوحيد ومعرفة الصفات اعلم ان كتب الكلام الشرعية
استنبطها الائمة المجتهدون من القرآن والاحاديث
ثم ظهرت بعد مأتي سنة بعد تقضي القرون الثلثة
في القرن الرابع مرفوض مصنفات الكلام وكتب المتكلمين
بالرأي والعقل والقياس وذهب علم المتقين وغابت
معرفة الموقنين من علم التقوي واليقين فصار
المتكلمون يسمون العلماء والقصاص يسمون العرفاء
والروات يسمون النقلة فيقال لهم علماء من غير
فقه في دين ولا بصيرة من يقين كذا ذكر في الاحياء
العلوم وكذا ذكر في قوت القلوب قال ابو عبد الله

الاعلى سمعت الشافعي رحمة الله يوم ناظر حفص الفرد وكان
من متكلم المعتزلة يقول له لان يلقى الله تعالى العبد بكل ذنب
بدون الشرك خير له ان يلقاه بشيء من الكلام ويقول ايضا
لو علم الناس ما في هذا الكلام من الهوى لفروا منه كفرارهم
من الاسد ويقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الاسم هو المسمى
او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام فلا دين له ويقول
ايضا حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف
بهم في العشائر والقبائل ويقال له هذا جزاء من ترك
الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احمد بن حنبل
رحمة الله لا يفلح صاحب الكلام ابدا وعلماء الكلام زنادقة
وقال ابو يوسف رحمة الله من طلب العلم بالكلام تزندق وقال

الحسن

الحسن لا تجالسوا باهل الهواء ولا تجادلوا هم ولا تسمعوا
الكلام منهم اعلم انه لا يجوز الصلوة خلف من ينكر
شفاعة النبي عليه الصلوة والسلام او الحفظة او عذاب
القبر او قيام الساعة او الرؤية يوم القيمة لانه كافر وان
قال ان الله لا يرى لجلاله وعظمته فهو مبتدع وكذا لا يجوز
الصلوة خلف من ينكر مسح الخف لانه ثابت بالخبر
المتواتر ومن قال كالمشبهة ان لله يدا او رجلا كما للعباد
فهو كافر وان قال انه جسم لا كالاجسام فهو مبتدع وان
قال انه تعالى احد يجوز لانه ورد به النص وهو قوله
تعالى قل هو الله احد وكذا يجوز ان يقال واحد لقوله
تعالى انما الهكم اله واحد فمعنى الواحد الموجود الذي

لابعض له ولا انقسام لذاته فان الله تعالي واحد
لذاته لامن جهة العدد لانه لوكان من جهة العدد
لكان ابعاضا فيؤدي الي ان يكون كل جزء منه خالقا
قادرا وهذا محال لانه يلزم الشركة ويجوز بان يقال
بان الله تعالى شيء لانا لولم نثبت انه شيء يلزمنا
التعطيل لان ضد الشيء لا شيء ومن ضرورة نفي التعطيل
اثبات الشيء وقال المعطلة لايجوز ان يقال بان الله
شيء فرارا عن التشبيه فان قيل جاء في الخبر ان لله
تسعة وتسعين اسماء فمن احصاها فقد دخل
الجنة ونحن احصينا فلم نجد منها اسما مسمى بلفظ الشيء
فنقول الامر كما قيل ولكن الله تعالى سمى بنفسه شيئا

بقوله

بقوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني
وبينكم فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى
ومن قال كالروافض ان عليا افضل من كل الصحابة فهو
مبتدع ولو انكر خلافة الصديق فهو كافر ومن انكر
المعراج فينظر ان انكر الاسري من مكة الي بيت المقدس
فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس الي السماء لايكفر
اعلم يا اخي ان كنت تابعا للاحكام الشرعية المذكورة
واخذت الاعتقاديات من كتاب الفقه وكتاب الوصية
وسائر الشرعية فقد اخلصت عقيدتك من البدعة
والضلالة وان كنت اتبعت عقلك بهوك واخذت
الاعتقاديات من الكتب التي توافق هواك فانت

تكون جاهلا مغبونا وضالا ومضلا ولا تظن انك مع استخراج
الفاظ فقه الاكبر فقط انك يعلم معاني مسائلها
الا بان تكون قادرا على اقامة ادلة الشرعية في تفسيرها
وتعبيرها اعلم انه لابد لك بعد تحصيل الاعتقاديات
ان تلازم باوامر الله تعالى وبجتنب عن نواهيه فلا
تاخذ الاوامر والنواهي من كتاب القدوري وجامع الصغير
ومتن الهداية وشروحها وفتاوى قاضيخان والخلاصة
ومن الكتب التي تكون مصنفها مجتهدا اوتكون علمه
وصلاحه ثابتا شرعا ومن عمل وحكم بالكتاب الذي ليس
مصنفه كذلك فهو في حكم الشريعة جاهل مغرور فاسق
ومن كان كذلك لا يقبل قوله في الديانات هكذا ذكر

في الهداية

في الهداية بقوله يقبل قول الفاسق في المعاملات
ولكن لا يقبل في الديانات الا العدل ولا يقبل قول
المستور في ظاهر الرواية وعن ابي حنيفة رحمه الله انه
يقبل قوله فيهما وفي ظاهر الرواية هو والفاسق سوء
حتى يعتبر فيهما اكبر الرائي اعلم انه لابد لك بعد حصول
امتثالك الى اوامر الله تعالى واجتنابك عن نواهيه
بجوارحك في ظاهرك ان تلازم علم احوال قلبك في باطنك
فهو علم الذي يبين صحة القلب واخلاقه من الحميدة
واسبابها وعلامتها وشدتها وضعفها وعلاجها
اعلم ان الله تعالى لم يخلق الجن والانس الا ليعبدون
فلا يعبد الانسان لله الا بالاعمال الصالحة والاعمال الصالحة

لا تصدر الا من الاخلاق الحسنة لقوله عليه الصلوة والسلام
اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال عليه الصلوة والسلام
ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا
اعلم ان كل شيء خلقه الله تعالى لان يصيبه الى كماله
فكمال الانسان معرفة الله تعالى وثمرة المعرفة ان يعبد الله
وعلامة ادنى مرتبة القلب في صحته وسلامته ان يزيد محبته
الى الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام من محبته الى
والديه واولاده وامواله لقوله عليه الصلوة والسلام
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والديه وولده والناس
اجمعين وقال عليه الصلوة والسلام ثلث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما

ومن احب

ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر
بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار اعلم
ان علامة صحة القلب وسلامته ان لا يكون حضوره
وانسه الا بمعرفة الله تعالى ولا يحصل معرفة الله
تعالى الا بتحصيل العلوم الدينية كما قال الله تعالى
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله
تطمئن القلوب اعلم ان علامة مرض القلب وسقمه
بان يتلذذ القلب من معرفة الله تعالى او مما يصيبه
اليها او يتلذذ من الاشياء التي تنافي بمعرفة الله تعالى
كما ان من يعرف علامة مرضه في معدته بان يتلذذ من كل
الطين ويتنفر عن كل اللحم والخبز وسائر الحبوبات

من نعيم الدنيا جاك الله تعالى يا اخي ان اردت ان تعرف
تلذذ القلب بمعرفة الله تعالى فانك لا تعرفه قط لانه ذوقي
لا يعرف بالاخبار ولكن امثل لك تمثيلا تقيس عليه ذوقه
فانه لو كان رجل من الاشراف وله بنت جميلة موصوفة
بالعقل والطبع المستقيم ومزينة بالاخلاق الحسنة
ومشهورة بالكمالات العلمية بين الناس فاخبرك بخبر
صحيح ان اباها تزوجها لك يحصل في قلبك ذوق في غاية
المرتبة فضلا من ان يخبر اليك من جمال الله وجلاله
وعظمته وكبريائه وقال عليه الصلوة والسلام
حكاية عن الله يقول الله تعالي ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب العبد المؤمن التقي النقي وذكر في كتب الاربعين

في اصول

في اصول الدين علم ان لذة العارف في الدنيا في مطالعة
جمال الحضرة الربوبية اعظم من كل لذة يتصور ان يكون
في الدنيا سواها وذلك لان اللذة علي قدر الشهوة وقوة الشهوة
علي قدر الملايمة والموافقة مع المشتهي وكما ان وافق الاشياء
للابدان الاغذية فاوفق الاشياء للقلوب المعرفة بمطلوبه
وخاصة روح الانسان معرفة الحقايق وكلما كان المعلوم
اشرف كان العلم به الذ ولا اشرف من الله تعالي ولا اجل
منه فمعرفة ذاته وصفاته وعجايب ملكه وملكوته الذ
من لذة جميع الاشياء في القلب لان شهوة ذلك
اشد الشهوات ولذلك يخلق اخرا في القلب بعد ساير
الشهوات فكل شهوة تاخرت فهو اقوى مما قبلها فاول

ما يخلق في القلب شهوة الطعام ثم يخلق فيه شهوة
الوقاع فيترك الطعام لاجلها ثم يخلق فيه شهوة الرياسة
والجاه فيستحقر فيها شهوة الجماع ثم يخلق فيه شهوة المعرفة
فيستحقر فيها شهوة الرياسة والجاه قال الله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي خالص من الاعتقادات
الباطلة والحقد والحسد والنفاق والبدعة واتباع الهوى
والطمع الى ما في ايدي الناس فمن خلص قلبه من كل هذه فانه
يصلح حاله بالاتباع وتبيينه بالارشاد الى طريق الحق وحثهم
على الخير والصلاح ولهذا قال عليه الصلوة والسلام من
زهد في الدنيا ادخل الله تعالى قلبه الحكمة فانطق بها
لسانه وعرف داء الدنيا وهو الطمع ودواءها وهو الورع واخرجه

منها الى دار السلام يا اخي لا تحصل علم احوال القلب الا
من كتب الامام الغزالي رحمه الله كاحياء العلوم وكيمياء
السعادة وكتب الاربعين في اصول الدين ولا تنظر
في كتب الذين ليس اساميهم مذكورة في كتب الامام
الغزالي رحمه الله لان الكتب التي في العلوم الصوفية
هي التي صنفت من زمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى زمان الامام الغزالي رحمه الله اما الكتب التي
صنفت بعد الامام الغزالي سواء تعلقت بالاعتقاديات
او بالعمليات فلو يخلو من ان توافق كتب العلماء والمشايخ
رحمهم الله في ذلك الزمان او تخالف فان وافقت فلا
احتياج الى النظر في الكتب التي صنفت بعد الامام الغزالي

رحمه الله وان خالفت فالنظر اليها بدعة والحاد اعلم
ان من عمل بالاوامر كما امر واجتنب عن المنهيات كما نهي
ولكن لا يعلم سنة مؤكدة من السنن المؤكدات
اوعلمها ولكن كان تاركا اياها اولم يعلم منهيا من المنهيات
اجتنب اوعلمها لكن لم يجتنب عنها ثم ادعي صلاح نفسه
ونسبها الي الشيخوخة فاعلم ان اسمه في حكم الشريعة
ظالم عاص غافل فاسق جاهل ضال مضل اهل بدعة
مراء كذاب احمق وينادي يوم القيمة باربعة يا مرائي
يا غاوي يا فاجر يا خاسر اذهب وخذ اجرك ممن عملت
له فلا اجرك عندي وذكر في كتاب قوت القلوب قال
سفيان الثوري رحمه الله اذا رايت العالم كثير الاصدقاء

فاعلم

فاعلم انه مخلط واذا رايت الرجل متحببا في قلوب اخوانه
محمود في جيرانه فاعلم انه مراء اعلم انك لما علمت كيفية
تحصيل علم الآخرة فاعلم بعد ذلك كيفية تفسير اصوله
وهي كتاب الله واحاديث رسوله حتي لا تكن في تفسير
ذلك مفسرا بعقلك ورايك وواقعا في عقوبة ربك
في آخرتك لقوله عليه الصلوة والسلام من فسر القرآن
برايه فليتبوأ مقعده من النار فالمفسر الذي لا يكون تفسيره
برايه وهو علي وجهين احدهما من كان مجتهدا بان يعلم
وجوه الآيات والاحاديث من جهة خاصها وعامها
ومحكمها ومشكلاتها وناسخها ومنسوخها والثاني
من لم يكن مجتهدا ولكن يكون يعلم قوانين شريعته واصول

فقهه ويوافق تفسير الي المجتهد الذي اقتداه اعلم انه جاء
في الاخبار النبوية ان فضائل النوافل تما لا تحصل الا للمتنفل
وادني مرتبة المتنفل ان يكون صالحا والصلاحية لا تكون
الا بعد الاعراض عن المعاصي وبعد اداء جميع الفرايض والواجبات
والسنن بالاخلاص لان المتنفل لو كان فاسقا لا يوجد
فيه الاخلاص فكانت صلوته مبعدة عن الله تعالى لانه
اذا قام الي الصلوة يكون كانه قال في قوله اياك نعبد
واياك نستعين انا اشكر بجميع عضوي اليك
واخصص طاعتي عليك والحال انه يكفر ربه بكفران نعمه
بان يخصص طاعته الي الشيطان فيكون قوله مخالفا
لفعله كما ذكر في كتاب قوت القلوب ان العبد ليقراء

في صلوة

في صلوته اياك نعبد واياك نستعين فيقول الله له
كذبت يا عبدي ما اياي تعبد ولا اياي تستعين ولو
كنت اياي تعبد لم تؤثر هواك علي رضائي ولو كنت
تستعين مني لم تستعين من غيري وجاء في الخبر
التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان لم يعد بعدها
اليه والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ
بالله وجاء في الخبر الاستغفار باللسان من غير ندم
وهو توبة الكذابين وقال بعض العلماء ان العبد
ليتلو القرآن والقرآن يلعنه وهو لا يعلم اذ يقول
الا لعنة الله علي الظالمين وهو ظالم اعلم
بان قول النبي عليه الصلوة والسلام صلوة التسبيح

مكفرة للصغيرة والكبيرة مخالف في الظاهر للقوانين
الشرعية علي وجهين **احدهما** ان الفرض اقوي من النافلة
في حكم الشريعة وصاحب الصلوة المفروضة لو اجتنب
من الكبائر يكون صلوته مكفرة للصغائر خاصة فلزم ان
يكون صلوة التسبيح اقوي من الفرض وهذا ليس
كذلك **والثاني** وصاحب الكبيرة والصغيرة فاسق
والفاسق لا يكون اهلا للنافلة لان ادني مرتبة
المتنفل ان يكون صالحا كما سبق ذكره وكذا قوله
عليه الصلوة والسلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة مخالف ايضا في الظاهر للقوانين الشرعية
لان جميع الفسقة واهل الكتاب يوحدون الله تعالي
والحال

والحال انهم يدخلون النار علي القوانين الشرعية
كما قال الله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
اعلم انه لا يفهم معني هذين الحديثين من ظاهرهما
بل يفهم من قوانين اصول الفقه فالقانون منها
ان يعرف مجمل الحديث ومفسره فالمجمل كما ذكر فيما سبق
والمفسر كقوله عليه الصلوة والسلام ما من رجل يذنب
ذنبا ثم يقوم فيطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له
ثم قرأ اذا فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا الفاحشة ما يستوجب الحد والظلم
ما لا يستوجبه وقال عليه الصلوة والسلام من قال
لا اله الا الله مخلصا دخل فهذان الحديثان مفسران

لاجمال الحديثين السابقين احدهما حديث صلوة
التسبيح والآخر حديث دخول الجنة بالتوحيد يعني
لايكون التوبة والاستغفار الا بالاخلاص والاخلاص
لايكون الا بالصلاحية فكان مرتبة المفسّر والمفسّر
متساويين في الفضائل عملا لا ذاتا اعلم ان علم المجتهد
الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلوة
والسلام مقدم على عمله الى الشريعة واما من لم يكن
مجتهدا فعلمه الى الشريعة مقدم على علمه الى كتاب الله
وسنة رسوله لان من كان مجتهدا يعلم الشريعة
بكتاب الله وسنة رسوله ومن لم يكن مجتهدا يعلم
كتاب الله وسنة رسوله بالشريعة حتى لو كان ظاهر
آية

آية واحدة او ظاهر حديث واحد مخالفا للشريعة
يلزم له ان لا يعمل بهما ويعتقد انهما منسوخان او يعلم
ان ما يفهم من ظاهرهما ليس بمراد او يعلم ان ذلك
الحديث ليس بمعمول اعلم ان من فسّر الكتب السماوية
باجتهاده على الوجه الاول فوقع ذلك خطاء يعطى له
ثواب واحد في مقابلة اجتهاده ومن فسّرها باجتهاده
على الوجه الثاني فوقع في ذلك خطاء فيعطى له خطاؤه
كما قال عليه الصلوة والسلام اختلاف امتي رحمة فمن
اجتهد واصاب فله اجران لاجتهاده ومن اخطاء في اجتهاده
فله اجر واحد لان الخطاء والنسيان رفعا عن امتي اعلم
ان الله تعالى علم جميع معنى القران رسوله وبينه

عليه بتفاصيله وكذا علم رسوله ذلك المعني اصحابه
واصحابه التابعين ثم وثم الي يومنا هذا كما قال الله تعالي
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما وقال الله تعالي لقد
من الله علي المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
اي المفهوم والفقه وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
وقال الله تعالي واذ علمتك الكتاب اي القران والحكمة
اي الشريعة وهي مبينة الحلال والحرام والتورية والانجيل
اي قصصهما وقال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم اي الشريعة والنبوة المراد من البشر

عليسى

عليسى عليه الصلوة والسلام ثم يقول للناس يعني ما جا
ان يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
يقول لهم كونوا ربانيين اي كونوا متعبدين
منسوبين الي ربكم عاملين بعلمكم بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون اي تقرؤون لان العالم
من عمل بعلمه ومن يعمل بعلمه فهو ليس بعالم لان
من ليس له علم نفع فهو الجاهل قال عليه الصلوة والسلام
ما من نبي بعثه الله تعالى في امته من قبلي الا كان
له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته
ويقتدون بامره ثم يخلف من بعدهم خلوف اي قوم
سوء يفعلون ما لا يفعلون ويأمرون ما لا يأمرون

فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه
فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل
اعلم ان من كان عنده كتاب من كتب المشروعات
ولكن لم يوافق احكامه علي مقتضي الشرع فعمل بذلك الكتاب
فهو مغرور وجاهل وضال ومضل فان اردت ان تعرف
اهل البدعة من هو فانظر الي مفهوم الحديث قال عليه الصلوة
والسلام فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي اي
خير الطريق هدي محمد صلي الله عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها وكل محدث بدعة وضلالة واهل الضلالة
في النار وقال عليه الصلوة والسلام من احدث في امرنا
ما ليس منه فهو مردود وقال عليه الصلوة والسلام

من تمسك

من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر ماية شهيد
وقال عليه الصلوة والسلام من احيي سنة من سنتي
فقد احب من بعدي فان له من الاجر مثل اجور من عمل
بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا وقال
عليه الصلوة والسلام من ابتدع بدعة لا يرضاها الله
ورسوله كان عليه من الاثم مثل اثام من عمل بها بعده
لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا وقال عليه الصلوة والسلام
من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل
بها بعده الي يوم القيامة وقال عليه الصلوة والسلام
من فارق من الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام
عن عنقه اعلم ان السنة تطلق علي معان كثيرة تارة

تذكر ويراد بها كتاب الله وتارة تذكر ويراد بها جميع افعال
النبي عليه الصلوة والسلام واقواله وتارة تذكر ويراد منها
فعل واحد من فعاله او قول واحد من اقواله عليه الصلوة
والسلام فاعلم ان النبي عليه الصلوة والسلام اذا استعمل
فعلا او قولا عبادة يقال سنة الهدي واذا استعمل
عادة يقال له سنة الزوايد كفعله في الماكولات
والمشروبات والملبوسات فمن ترك سنة من سنن
الهدي فانه يأثم ومن ترك العادي لا يأثم لانه لا يمكن
احصاءها وضبطها لكثرتها في الاستعمال اعلم
ان البدعة علي قسمين بدعة حسنة وبدعة سيئة
فالاولي علي نوعين اما في الدين او العادة فالبدعة

الحسنة

الحسنة من علماء الشريعة وائمة اللغة او عمل بالغريب من
السنة علي خلاف الكتاب والسنة في الدين احدثها
الصحابة والتابعون او المجتهدون باجتهادهم موافقة
لكتاب الله وسنة رسوله فهو بدعة حسنة
والبدعة الحسنة في العادة فهي التي احدثها الناس
بعد السلف المذكور فعلا او قولا لكن لا يخالف لكتاب
او السنة واما البدعة التي فهي ما احدثها المجتهدون
باجتهادهم في الدين او العادة مخالفة لكتاب الله
وسنة رسوله فهي بدعة سيئة كما قال الامام
فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه وكذلك
جهل من خالف في اجتهاده الي كتاب الله تعالى وسنة

المشهورة فمردود باطل ليس بعذر فيه اصلا مثل الفتوى
ببيع امهات الاولاد ومثل القول بالقصاص في القسامة ومثل
استباحة متروك التسمية عمدا والقضاء بالشاهد
الواحد والحكم بيمين المدعي علي المدعي عليه لانا امرنا بالمعروف
والنهي عن المنكر والنصح علي المسلمين اعلم ان المجتهد او غيره
لو وضع شيئا برايه في الدين فعلا مخالفا للكتب السماوية
فهذا بدعة سيئة وقال الامام فخر الاسلام علي البزدوي
لانه لم يرد في الشرع دليل علي ان العقل كان موجبا شيأ
في الدين بدون الشرع اذ العلل موضوعات الشرع وليس
في ذلك للعباد سبيل لانه يؤدي الي النزاع في الحكم فمن
جعل العقل موجبا بلا دليل الشرع فقد جاوز عن حد

الشرع

الشرع اعلم ان اهل السنة والجماعة هم الذين
يتبعون كتاب الله وسنة رسوله فلا يوجد
في افعالهم واقوالهم بدعة ومن وجد في قوله او فعله
بدعة فهو من اهل البدعة واعلم ان الاتباع بالكتاب
والسنة تكون علي وجهين احدهما ان يكون
مجتهدا فيعمل باجتهاده الموافق لكتاب الله وسنة
رسوله والثاني ان لا يكون مجتهدا ولكن يتبع واحدا
من روساء المجتهدين ويعمل بمذهب ذلك المجتهد
بحيث لا يجد في اقواله وافعاله بدعة علي قول المجتهد
الذي قلده قال الامام الغزالي رحمه الله في احياء العلوم
الذين هم كثير الاتباع من المجتهدين خمسة نفر من علماء

العظام امام ابوحنيفة وامام الشافعي وامام مالك
وامام احمد بن حنبل وامام سفيان الثوري رحمهم الله
تعالي فكلهم عابدون زاهدون عاملون لامور الآخرة
فقهاء في امور المسلمين في الدنيا ومراد من اجتهادهم
في الدين وجه الله تعالي واما اتباع احمد بن حنبل و
سفيان الثوري اقل من اتباع الامام الاعظم واما الشافعي
واتباع الثوري اقل من اتباع احمد بن حنبل واما زهده
اظهر من زهد سائرهم ومن اتبع واحدا من المجتهدين
ووجد في مذهب آخر مسئلة مخالفة لمسئلة مذهبه
فالذي يلزمه ان يعتقد ان مسئلة مذهبه صواب
لكن يحتمل الخطاء والمسئلة التي في المذهب الآخر خطاء

يحتمل

يحتمل الصواب وان لم يعتقد بهذا الوجه يكون اعتقاده
مخالفا للشرع الشريف من ثلثة اوجه اولها
انه ان لم يعتقد احتمال الصواب للمسئلة المخالفة لمذهبه
يكون منكرا للمسئلة المستنبطة من كتاب الله وسنة
رسوله علي مقتضي الشرع ومعتقدا بانها باطلة والحال
ان استنباط جميع المجتهدين من كتاب الله وسنة
رسوله علي مقتضي الشريعة حق لا فرق فيه وثانيها
انه لا ينزل المجتهدين الذي استنبط هذه المسئلة منزلة
المجتهدين وثالثها انه ان لم يعتقد احتمال الخطاء في مسئلة
مذهبه يكون قد نزل المجتهد صاحب الوحي فاللازم عليه ان
يعمل بمسئلة مذهبه ولا يعمل المسئلة المخالفة الا برخص

في مذهبه بالعمل بهذه المسئلة وان عمل بغير الرخصة
في مذهبه واقل ما يلزمه من الضرر ان يكون اهل بدعة
لانه يعمل بها لانه لم يعتقدها ولم يعمل بها لم يكن عاملا بكتاب الله
وسنة رسوله بل بهواه فعلي هذا من ترك مذهب الحنفي
ودخل في مذهب الغير وجب له التأديب لان مذهب الحنفي
صواب ولكن يحتمل الخطاء ومذهب الشافعي ومالك واحمد
خطاء ولكن يحتمل الصواب وان اردت ان تعرف منزلة
المتقين وقدرهم عند الله فاستمع ما قال الله تعالي
في حقهم فيما انزل علي محمد عليه الصلوة والسلام ان في
اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات
والارض لآيات لقوم يتقون وقال في آية اخري كذلك

نفصل

نفصل الآيات لقوم يتفكرون وفي آية اخري قد
بينا الآيات لقوم يوقنون وفي آية اخري فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وذكر في كتاب
قوت القلوب وكان العلماء الظاهرة اذا اشكلت
عليهم مسئلة لاختلاف الادلة سئلوا اهل العلم
لانهم اقرب الي التوفيق وابعد من الهوي وهكذا يفعل
الشافعي فيما اختلف فيه العلماء وتكافأت فيه الادلة
فيرجع الي علماء المعرفة وكان يجلس بين يدي شيبان
الراعي كما يجلس الصبي بين يدي المعلم ويسئله عما
يشكل عليه فقيل مثلك في علمك وفقهك يسأل
هذا البدوي فيقول انه وفق لما علمناه قيل للنبي

عليه الصلوة والسلام يا رسول الله كيف نفعل اذا جاءنا
امر فلم نجده في كتاب الله وسنة رسوله فقال
فاسئلوا العلماء الصالحين واجعلوا ذلك الامر
شوري بينهم ولا تقضوا فيه دونهم وذكر في كتاب قوت
القلوب كان شغل الصحابة والتابعين في خمسة اشياء
قراءة القرآن وعمارة المسجد وذكر الله تعالى والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر اعلم ان العلم الباطن افضل من العلم
الظاهر لان العلم الباطن هو الذي فضل العلماء
واعظم شانه وجاءت في فضله الآيات والآثار فالعلم
انما هو علم بالله بالتوحيد وعلم الايمان واليقين وعلم
المعرفة والمعاملة فكل هذه لا تحصل الا بعلم القلب

الذي

الذي يكون به العمل فيتأتي منه الايمان واليقين والصدق
والاخلاص والاعمال الصالحات فارباب ذلك اهل الفقر
واهل الزهد والتوكل والخوف والخشية والشوق والمحبة
والعلم الظاهر هو اعمال الجوارح من الصالحات التي هي تزيد
في الايمان والدين للعامل به وعلم الفتيا المتعلقة بالدنيا
والاحكام بين الناس كحكم البيع والشري والتزوج
والتطليق والاجارة والصلح وغير ذلك من معاملات
الناس مثل ان يتعلم احد علم الاحكام ثم بعد ذلك
يطلب القضاء ليقضي بين الناس حتي يكون عاملا بعلمه
وهذا ما قال به احد بل قد روي في كراهية هذه الاعمال
وذمها ما لا يخفى فاهل هذا العلم موصوفون بالرغبة

في الدنيا والحرص علي جمعها وملابسون الامراء ومقربون
اليهم بما يحبونه فكيف يكونون هولاء الموصوفين
بالخشية والخشوع والزهد والصلاح **اعلم**
انه اذا دخل نور العلم قلب المومن انشرح صدره
ويقينه وينطق لسانه بالحكمة التي اودعها الله في قلب
وليه كما جاء في تفسير قوله تعالي يوتي الحكمة من يشاء
وهي الفهم والفطنة وسئل عليه الصلوة والسلام
عن الشرح في قوله تعالي فمن يرد ان يهديه يشرح صدره
للاسلام فقال اذا دخل نور العلم في قلب المومن
انفتح له صدره قيل فهل لذلك من علامة ظاهرة
يا رسول الله قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة

الي دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول ملك
الموت وقيل ان سبب الانشراح الزهد في الدنيا
والاقبال علي خدمة المولي والتورع عما يشتهي نفسه
من الهوي ومن الدليل علي فضل هذا العلم علي سائر العلوم
ما جاء في الاخبار المتفرقة عن رسول الله صلي الله وسلم
وعن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين في فضل مجالس الذكر
وفضل الذاكرين وانما عنوا بذلك علم الايمان والمعرفة
ولم يعنوا به القصاص ومجالسهم كانهم كانوا يرون
القصص بدعة لعدم وقوعه في زمن النبي عليه الصلوة
والسلام ولا زمن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما حتي ظهرت
الفتنة ولما ظهرت الفتنة ظهر القصاص وروينا

معني هذا عن علي انه لما دخل البصرة واستقام له الامر
دخل جامعها فجعل يخرج القصص ويقول القصص
بدعة فانتهى الي حلقة شاب يتكلم علي جماعة واستمع
اليه فاعجبه كلامه فقال يا فتي اسئلك عن شيئين
فان اخبرت عنهما تركتك تتكلم علي الناس والا اخرجتك
كما اخرجت اصحابك فقال سل يا امير المؤمنين
فقال اخبرني ما صلاح الدين وما فساده فقال صلاح الدين
بالورع وفساده بالطمع فقال صدقت تكلم فمثلك
يصلح ان يتكلم علي الناس يقال ان هذا الشاب امامنا
في هذا العلم امام الائمة الحسن البصري رحمه الله وعن
انس بن مالك رضي الله عنه انه لما روي قوله
عليه

عليه الصلوة والسلام لان اقعد مع قوم يذكرون الله
من غدوة الي طلوع الشمس احب الي من ان اعتق اربع
رقاب قال لم تكن مجالس الذكر مثل مجالسكم انما
كنا نقعد فنذكر الايمان ونتدبر القرآن ونفقه في الدين
وروي ان النبي عليه الصلوة والسلام خرج يوما فرأي
مجلسين اهل احدهما يعبدون الله ويدعون فيه
واهل الآخر يعلمون الناس فيه ويفقهون في الدين
فوقف النبي عليه الصلوة والسلام بينهما ثم قال هؤلاء
الذين يسئلون الله تعالى فان شاء اعطاهم
وان شاء منعهم وهؤلاء يعلمون الناس ويفقهون
في الدين وانما بعثت معلما فانا احب المعلمين يعني

الواعظين والناصحين ثم ذهب الي مجلس المعلمين فجلس
معهم اعلم ان حقيقة الذكر هو العلم بالله بمعني
بمعرفته بالوحدانية ولهذا قال عليه الصلوة والسلام
افضل الذكر لا اله الا الله وقال عليه الصلوة والسلام
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله
وما رياض الجنة قال هي مجالس الذكر وجاء في اثر ان لله
ملائكة يطوفون في الارض فاذا راوا مجلس الذكر ينادي
بعضهم بعضا هلموا الي بغيتكم فيجيئون فيقومون
عليهم ويحفون بهم ويستمعون منهم ثم يرجعون الي
السماء فيعرضون عبادتهم الي ربهم وقال وهب بن منبه
المجلس الذي يتنازعون فيه العلم احب الي من الصلوة

النافلة مقدار ذلك المجلس لعل احدهما فيه يسمع
الكلمة فينتفع بها فيما بقي من عمره اعلم ان علم الايمان
والتوحيد وعلم المعرفة واليقين مع كل مؤمن من
هو مقامه عند الله تعالي وماله بين يديه ونصيبه
منه في درجات الجنة فالعلم بالله والايمان بالله
قرينان لا يفترقان والعلم بالله هو ميزان الايمان
بالله يستبين به المزيد من النقصان لان العلم
ظاهر الايمان فيظهره ويكشفه والايمان باطن العلم
يهيجه ويشعله فالايمان مدد العلم وبصره والعلم
قوة الايمان ولسانه فقوة الايمان بمزيد العلم بالله قال
ابن مسعود رضي الله عنه المتقون سادة والعلماء

قادة ومجلسة العلماء زيادة يعني المتّقين سادة
الناس كما قال الله تعالي انّ اكرمكم عند الله اتقيكم
والعلماء قادة المتّقين اي انّهم يعتقدون اثارهم
لقوله تعالى والّذين يقولون ربّنا هب لنا من ازواجنا
وذرّياتنا قرّة اعين واجعلنا للمتّقين اماماً وقال في آية
اخري وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا اي قادة في الخير
بامرنا ففضّل الله العلماء علي المتّقين وجعلهم ائمّة
لهم فصار المتّقون اصحاب العلماء ومجالسة العلماء
زيادة اي توجب مزيداً لمن جالسهم علي مجالسة
المتّقين غير العلماء لانّ كلّ عالم متق مقتد عالماً
وقال الفرقد السبخي للحسن في شيء سأله فاجابه يا ابا سعيد

انّ الفقهاء يخالفونك فقال ثكلتك امّك يا فرقد هل
رايت بعينك فقيها انّما الفقيه الزّاهد في الدّنيا
من شتتها لنفسه الراغب في الآخرة البصيرة بدينه
الدوام علي خدمة ربّه العاصم اعراض المسلم الضعيف
عن اموالهم الناصح بجماعتهم فالعلماء بالله ورثة
الانبياء لانّهم ورّثوا عنهم العلم والدعوة الي الله كما
قال الله ومن احسن قولاً ممّن دعا الي الله وعمل صالحاً
وقال في آية اخري ادع الي سبيل ربّك اي الي الاسلام
بالحكمة اي بالقرآن والموعظة الحسنة اي بالقول الرقيق
بغير عنف ولهذا قال عليه الصّلوة والسّلام امرنا بان
نكلّم النّاس علي قدر عقولهم وقال في آية اخري قل هذه

سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
قوله هذه سبيلي اي هذه الدعوة التي ادعو اليها
والطريقة التي انا عليها سبيلي اي ديني واسلامي
ادعو الى الله على بصيرة اي على يقين والبصيرة هي المعرفة
التي يميز بها بين الحق والباطل قال عليه الصلوة والسلام
العلماء يحشرون يوم القيمة مع الانبياء كما قال الله
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء اعلم ان العلماء على قسمين احدهما
علماء الدين والآخر علماء السوء الاول هم الذين وصفهم
الله بالخشية والخشوع والصلاح والورع بقوله
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون

الصلوة

الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله
اولئك سيرحمهم الله السين مؤكدة للوقوع
في الرحمة قوله ويطيعون الله ورسوله معناه
اي يطيعون الله فيما امرهم ويجتنبون عما نهاهم
وكذا رسوله ولهذا قال عليه الصلوة والسلام
العلماء الصالحون امناء الله في الارض وامناء رسله
وقال عليه الصلوة والسلام من اطاع الله ورسوله
وامر بالمعروف ونهي عن المنكر فهو خليفة الله في الارض
وخليفة رسوله فان العالم انما يقال له عالم اذا عمل
بعلمه وان لم يعمل بعلمه فليس بعالم لان من ليس له
من علمه منفعة فهو الجاهل سواء كما مر من قبل ومن

تعظيم العلماء الصالحين ان لا يستأذن منه احد
في دخوله عليهم الا لمهم لا بد منه له فالاولى ان يقعد
على ابوابهم او في مساجدهم منتظرا لخروجهم الى الصلوة
اجلالا لعلمهم وتعظيما لشأنهم كما قال الله تعالى ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فالعلماء الصالحون
ورثة الانبياء وخلفاؤهم وقال ابو عبيد ما قرعت
باب عالم قط بل كنت اقعد على بابه منتظرا خروجه
من تلقاء نفسه وكان ابن عباس رضي الله عنه يجلس
باب العالم من الانصار تسفي عليه الرياح التراب فيقال له
ما اجلسك هنا يا ابن عم الرسول فيقول انتظر
خروج صاحب المنزل فيخرج ذلك العالم فيقول يا ابن

عم

عم الرسول لو ارسلت احدا الى لجئتك فيقول
انا كنت احق ان اتيك فيسئل ذلك العالم عما يريد
من حديث بلغه انه يرويه من النبي عليه الصلوة
والسلام لم يكن هو سمعه منه اما العلماء السوء هم الذين
يحبون اهل الدنيا ويتواضعون اليهم ويأكلون
اموالهم بالدين ويقبلون اليهم بالبشر والبشاشة
ويتخذون الاخلاء والاصدقاء منهم كما بين الله تعالى
اوصافهم بقوله يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا
من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله فالاحبار العلماء والرهبان
الزهاد اعلم ان كل ناطق بالعلم اذا كان محبا

للدنيا فانه اكل اموال الناس بالرشوة والظلم ومن اكل
اموال الناس بالباطل فانه يمنع الناس عن دين الله
تعالى لا محالة لان المنع بفعله اقوي من المنع بقوله
فان احب الدنيا وغلبة الهوي يحكمان علي الناس
باقتداء فعله دون قوله واوحي الله تعالي الي داود
عليه السلام لا تسئل عني عالما قد اسكرته الدنيا فيصد
عبادي عن طريق ديني فهو من قطاع طريق عبادي
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يكون في
آخر الزمان علماء يزهدون بالناس عن الدنيا ولا يزهدون
بانفسهم عنها يقال زهد عنه بالكسر اي روي بكردانيدا
ذوي وزهد فيه بالفتح اي بورغبتي كردو بيخوفوند الناس من الله

تعالي

تعالي ولا يخافون منه ويؤثرون الدنيا علي الآخرة و
يقربون الاغنياء ويبعدون عن الفقراء **اعلم**
انه انما يستبين العالم عند المشكلات في الدين
وحلول الشبهات في الصدر ولهذا قال عليه الصلوة
والسلام اعلم الناس اعلمهم بالحق اذا اختلف الناس
وقال ابن مسعود رضي الله عنه لا تزالون خيرا ما اذا حل
في صدر احدكم شيء وجد من يخبره به ويشفيه منه
وايم الله اوشك ان لا تجدون فقد حصل في زماننا
هذا مثل ما اخافه ابن مسعود رضي الله عنه لان مشكلا
لو ورد في معاني التوحيد وشبهة لو اختلجت في صدر
مؤمن من معاني الصفات واردت كشف ذلك

علي حقيقة بما يشهده القلب المؤمن لكان ذلك في وقتنا
هذا عزيزة ولكنت في استكشاف ذلك اما بين مبتدع
ضال يخبرك برأيه عن هواه فيريدك حيرة او بين صوفي
شاطح غالط تائه يجاوزبك الكتاب والسنة ولا يبال
بهما ويخالف قول الائمة ولا يتحاشاهم فيجيبك بالظن و
والوسواس والتموية والالتباس ويمحو الكون والمكان ويسقط
العلم والاحكام يذهب الاسماء والرسوم وهؤلاء يتيهون
في مفازة التيه لم يقفوا علي المحجة البيضاء **اعلم**
ان من البدعة المحدثة اظهار علوم المعرفة ليتميز نفسه
عن الفقراء تكبرا منهم وترفعا عليهم وليصرف اليه ما في
ايدي الناس ومن البدعة الكلام في التوحيد بمخالفة

علم الشرع والكلام في الحقيقة انها تخالف علم الظاهر
والحقيقة هي طريق من طرقات الشريعة وعلم الشريعة
اصل الحقيقة فكيف ينافيه فمن تكلم في علم الباطن
علي غير قواعد العلم الظاهر واصوله فذلك الحاد
في الشريعة وشطح وطامات في الطريقة فاهل
الشطح والطامات جاهل مغرور وفاسق خسير وتفسير
الشطح والطامات يجئ في آخر الرسالة ان شاء الله تعالى
اعلم ان افضل الفضلاء ورئيس الانقياء حجة
الاسلام والمسلمين الشيخ الامام العالم محمد الغزالي
رحمة الله كان له تلميذ من تلاميذه خدمه مدة مديدة
وتحصل منه انواع العلوم ثم فارق منه وتمكن في بلد غير بلده

فخطر بباله يوما انا صرفت ريعان عمري الي تحصيل انواع
العلوم فالان الواجب علي ان اعلم تفكرت اي علم ينفعني
في دار الآخرة واي علم لا ينفعني حتي اذخر ما ينفعني منه
واترك ما عداه لانه عليه الصلوة والسلام قال اللهم اني
اعوذبك من علم لا ينفع فاستمر علي ذلك الفكرة
زمانا ثم ارسل الي شيخه زين الدين الامام الغزالي مكتوبا
التمس فيه من حضرته مسائل النصيحة وقال وان كان
مصنفات شيخي كاحياء العلوم الدين وغيره مشتملة
علي جواب مسائل ولكن مقصودي ان يكتب شيخي
حاجتي في ورقات فيكون معي مدة حياتي واعمل بما فيها
مدة عمري ان شاء الله تعالي فكتب شيخه رسالة
فاجاب

فاجاب فيها جميع اسولته من النصيحة فمن بعض نصايحه
انه قال ايها الولد خلاصة العلم هي ان تعلم الطاعات
والعبادة ماهي اعلم ان الطاعة والعبادة متابعة الشارع
في اوامره ونواهيه بالقول والفعل يعني كل ما تقول
وتفعل وتترك قوله وفعله تكون باقتداء الشرع كما لو
صمت يوم العيد وايام التشريق المنهيات تكون عاصيا
وان كان الصوم عبادة في الظاهر او صليت في ثوب
مغصوب وان كانت عبادة في الظاهر لكن تاثم
بها ايها الولد فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك
موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع بدعة
وضلالة فينبغي لك ان لا تغتر بشطح الصوفية وطاماته

لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة
النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات
والترهات وقال الشيخ اجل الانام حجة الاسلام امام الغزالي
رحمه الله المراد من شطح الصوفية وطاماته كل بدعة تصدر
منهم فيجب الاجتناب عنها لكل مؤمن في حفظ ايمانه ولو اردت
ان تعرف تلك البدعات فانظر الى اواسط باب الثالث في كتاب العلم
من كتب احياء العلوم ومما ذكر في كتاب قوت القلوب من مؤلفات
ابي طالب المكي رحمه الله ان الفاسق اذا كان قائما بالليل
وصياما بالنهار اربعين سنة مصرا على فسقه ولم
يسكت لسانه لحظة في هذه المدة من ذكر لا اله الا الله
فمفهوم الكتب السماوية وبيان الانبياء يدل على انه لم يكن

ذاكرا

ذاكرا لله تعالى ساعة لان الذكر حال الذاكر وادنى مرتبة
الذاكر ان يكون صالحا كما مر ذكره في حق المتنفل ولهذا قال
عليه الصلوة والسلام من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوة القران وقال الله تعالى ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
وقال في اية اخرى استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون وادنى مرتبة الصالح ان يكون مجتنبا
عن الكبائر ولا يصر على ذنب من الصغائر ويغلب حسناته
على سيئاته وذكر في الكتب الفقهية ان الخسيس لا تقبل
شهادته فالمراد من الخسيس يعطى حكم خسته وكذا اهل

الكبر والحسد واما من كان من هؤلاء ولم يعط حكم خسته
وكبره وحسده مخالفة لنفسه باعطاء ماله الي محل الخير
وبالتواضع الي خلق الله وبسعيه الي بقاء محسوده
فح لا يضر هذه الاخلاق الذميمة علي هذه المذكورة عدالة
اهلها ولا يمنع صلاحها من ان يكون عابدا او زاهدا او عالما
كما قال الله تعالي ومن يوق شح نفسه فاولئك هم وفي
آية اخري واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوي
فان الجنة هي الماوي وقال عليه الصلوة والسلام ثلث
مهلكات شح مطاع وهوي متبع واعجاب المرء نفسه
وقال عليه الصلوة والسلام ان العالم هو الذي يكون
جهة فضله وكماله من ان يعلم علم طريق الآخرة ويكون

عاملا

عاملا بذلك العلم فقط والعابد هو الذي جهة فضله
وكماله من ورعه وكثرة صلوته وصومه وتلاوته والزاهد
هو الذي يكون جهة فضله وكماله من زهده في لباسه
ومسكنه بقدر دفع الضرورة وورعه في غيره
اعلم ان مراتب الصلحاء غير الانبياء ثلثة
اوجه الاول مرتبة الصالح والثاني مرتبة الولي
ويقال له الشهداء ايضا والثالث مرتبة العارف
ويقال له الصديق ايضا فيدل علي هذه المراتب
قوله تعالى ومن يطع ورسوله فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وقوله عليه الصلوة والسلام شفيع

امتي يوم القيمة ثلث الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وقوله عليه الصلوة والسلام ان اشد الناس بلاء في الدنيا
الانبياء ثم الاولياء ثم الصلحاء ثم الامثل فالامثل واما
فضل مرتبة الصلحاء الي مرتبة الولي ومرتبة الولي الي
مرتبة العارف ومرتبة العارف الي مرتبة النبي عليه الصلوة
والسلام فلا يعلم تلك المراتب احد غير الله تعالي اعلم
ان الولي اذا كان اخلاق الحسنة كاملة وقوية وقام
علي الاستقامة علي اربعين يوما افاض الله علي قلبه
علم ذاته وصفاته وافعال حقايقه واسراره فيظهر منه
ذلك العلم علي لسانه فيصير عارفا ولهذا قال عليه الصلوة
والسلام من اخلص قلبه لله تعالي اربعين صباحا ظهرت

ينابيع

ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه وقال عليه الصلوة
والسلام يقول الله تعالي لا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا ويدا وبي ينطق وبي يبطش وقال عليه الصلوة
والسلام العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء
ولهم يستغفر الحيتان في البحر الي يوم القيمة وقال
النبي عليه الصلوة والسلام ان الله وملائكته
حتي النمل في الجحر وحتي الحوت في البحر يصلون علي معلم
الناس خيرا وقال عليه الصلوة والسلام من جاءه الموت
وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين الانبياء
درجة واحدة في الجنة وقوله عليه الصلوة

والسلام ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين الله وقال
عليه الصلوة والسلام فقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه وقال
عليه الصلوة والسلام النظر الى عالم احب الي من عبادة
سنة صيامها وقيامها وقال عليه الصلوة والسلام
اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين
ادخلوا الجنة فيقول العلماء يا رب انهم تعبدون
وجاهدوا في الدنيا بسبب العلماء فيقول الله تعالى
يا عبادي الصالحون انتم الشفعاء عندي اشفعوا
لهم تشفعوا فيشفعون ثم يدخلون الجنة بعدهم
فلما علمنا شهادة النبي عليه الصلوة والسلام في حق العلماء
والمشايخ

والمشايخ الذين يطلبون الدنيا بالعلم والعمل فقال
عليه الصلوة والسلام في حقهم من ازداد علما ولم يزدد
ورعا لم يزدد من الله الا بعدا ومقتا وقال ان اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى من علمه
وقال عليه الصلوة والسلام يكون في آخر الزمان عباد
وجهال وعلماء فساق وقال عليه الصلوة والسلام
انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل من هم
يا رسول الله قال العلماء السوء وقال عليه الصلوة
والسلام شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار
الامراء الذين يأتون العلماء اعلم ان دلائل
الكتب السماوية وبيان جميع الانبياء عليهم السلام ليس احد

بعيدا من الله ومذموما عند الله من علماء الدنيا ومشايخها
في امة من الامم الانبياء ولهذا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود لا تسئل عني عالما قد اسكرته الدنيا فيصدك عن طريق
محبتي اولئك قطاع طريق الآخرة وكذا حكم مشايخ الذين
ركنوا الى الدنيا فقطاع طريق الآخرة اشد من قطاع طريق
الدنيا فانت لم لا تفكرت نفسك هل هي من الفريق المذموم
ام من الفريق الممدوح فانك تطلب مناصب الدنيا
وتفتخر بحظوظها وتنسى من احوال العقبى وتترك انواع
مناصبها ومراتبها فتفكرت قوله تعالى فلا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله تعالى
ايحسبون انما نمدهم من مال وبنين نسارع لهم

في الخيرات

في الخيرات وقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان
رآه استغنى ان الى ربك الرجعى قيل يا رسول الله
من اشر الناس من امتك قال اهل الغنا في الدنيا ولهذا
قال عليه الصلوة والسلام اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا
يا اخي ان اقبلت الى الدنيا واتبعت هواك وتركت
عبادة الله تعالى ولازمت الى تحصيل مناصب الدنيا
ان اخذتها تكون مسرورا وان عزلت عنها تكون
محزونا وتركت مالا كثيرا بعده من خالقك وتطلب
ما يكثر بعده من رازقك فهلا تخاف من ان تصيبك الموت
في هذه الحالة فسلب منك الايمان فتكون من الهالكين
الم تسمع قوله عليه الصلوة والسلام يقول الله

تعالى فوعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين و لا
اجمع عليه امنين فاذا امنني في الدنيا اخوفه يوم القيامة
واذا اخافني في الدنيا امنته يوم القيمة وذكر في كتاب قوت
القلوب كان ابو الدرداء يحلف بالله ماكان احد امن
على ايمانه من ان يسلب عند الموت الا يسلب عنه ايمانه
اعلم ان دلائل الكتب السماوية وبيان جميع الانبياء
اذا فارق روح الانسان عن بدنه في حالة النزع يختم
على ماكان عليه من الخير والشر ويحشر يوم القيمة على ما مات
عليه ولهذا قال عليه الصلوة والسلام يحشر كل عبد على ما مات
عليه قال عليه الصلوة والسلام يحشر مع من احبه ولو اردت
ان تعرف علماء الدنيا ومشايخها في عصر الامام الغزالي كيف

يلبسون الناس ويرونهم فانظر الى بعض تلبيسهم وريائهم
التي كتبها الشيخ الامام الغزالي رحمة الله في كتاب احياء
العلوم ولو سئلت فقيها من علم الذي يتعلق بالباطن كا
لاخلاق المحمودة اوالمذمومة وحدودها واسبابها
وثمراتها وعلاجها حتى عن الاخلاص واليقين والتوكل
والقناعة والرياء والورع والعصمة والتفكر وغير
ذلك ليتوقف في جواب هذه الاشياء مع انه فرض
عين عليه وفي اهماله هلاكه في الآخرة ولو سئلته عن
الطلاق واللعان والظهار والبيع والاجارة والسلم
والرهن وغير ذلك ليجيبك بالتعريفات الدقيقة
والعبارات المغلقة ولا يحتاج احد الى شيء منها وان

احتاج لم يجد البلد عمن يقوم بها ويكفيه مؤنت
التعب فيها فلا يزال ذلك الفقيه يتعب فيها ليلاً
ونهاراً في حفظه ودرسه ويغفل عما هو مهم لنفسه
في الدين فان قيل لما اشتغلت به لانه علم الدين وفرض
الكفاية ويلتبس علي نفسه وعلي الناس في تعليله
والفطن يعلم انه لو كان غرضه اداء حق الامر في فرض
الكفاية لقدم عليه فرض العين بل قدم عليه كثيرا
من فروض الكفايات فكم من بلد ليس فيه طبيب
الا من الذمة ولا يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالاطباء
من احكام الفقه ثم لا تري احدا يشتغل بعلم الطب
لان الطب ليس متيسرا للتوصل به الي تولية الاوقاف

والوصايا

والوصايا وعمارة اموال اليتامي وتقلد القضا والحكومة
والتقدم علي الاقران والتسلط علي الاعداء هيهات
هيهات قد اندرس علم الدين ولقد كان اسم الفقه
في العصر الاول اطلاقا علي علم طريق الآخرة ومعرفة
دقايق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوت
الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الي نعيم الآخرة
واستيلاء الخوف والقلب ويدلك عليه قوله
تعالي ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم فالذي يكون الانذار والتخويف به هو هذا الفقه
دون تعريفات الطلاق واللعان والبيع والشراء
والسلم والاجارة فلا يحصل بهذه انذار وتخويف بل

التجرد له علي الدوام يقسي القلب وينزع الخشية عنه
كما يشاهد من المجردين له كما قال الله تعالي لهم
قلوب لا يفقهون بها واراد به معاني الايمان دون الفتاوي
لان التجرد له لحيث الناس علي علم الاعراض عن علم الآخرة واحكام
القلب وجدوا علي ذلك معينا من الطبع فان علم الباطن
غامض والعمل به عسير والتوصل به الي طلب الولاية والقضاء
والجاه والمال متعذر فوجد الشيطان مجالا لتحسين
ذلك في القلوب وذكر في كتاب الخلاصة لا يترك القاضي
علي القضاء اكثر من سنة كيلا ينسي العلم اعلم ان الله
علي العلماء ان يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر كيلا
يستحقوا لعنة الله والعتاب منه في الآخرة كما قال الله
تعالي

تعالي ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدي
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال
عليه الصلوة والسلام من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة
بلجام من نار وقال عليه الصلوة والسلام ما من قوم عملوا
بالمعاصي فيهم من يقدر علي ان ينكر عليهم فلم يفعل لا
يوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده وقال عليه الصلوة
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ولم
يامر بالمعروف ولم ينه عن المنكر وقال عليه الصلوة والسلام
ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله كنفثة واحدة

في بحر لجي وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة واحدة في بحر لجي
وقال عليه الصلوة والسلام من رائ منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله
في اصول الفقه الذي يأمر بالمعروف اذا خاف القتل رخص
له في تركه لما قلنا من مراعات حقه وان شاء صبر
حتى يقتل وهو العزيمة لان حق الله تعالى في حق المنكر
باق وفي نفسه اقامة المعروف لان الظاهر انه اذا
قتل تفرق جميع الفسقة وما كان غرضه الا تفريق
جمعهم فبذل نفسه لذلك فصار مجاهدا في سبيل الله

وذكر

وذكر في كتاب الخلاصة رجل رائ ثوب انسان بنجاسة
اكثر من قدر الدرهم ان وقع في قلبه انه لو اخبره يشتغل
لغسله لم يسعه ان لا يخبره وان علم انه لا يلتفت
الي كلامه كان في وسعه ان لا يخبره والامر بالمعروف
علي هذا ان علم انهم يستمعون يجب عليه والا فلا قال
الامام السرخسي رحمه الله الامر بالمعروف واجب مطلقا
من غير هذا التفصيل رجل لو رائ منكرا وهو ممن يرتكب
هذا المنكر يلزمه النهي لان الاجتناب عن المنكر واجب
وكذا الامر بالمعروف فاذا ترك احدهما لا يترك الآخر
وذكر في فتاوي الصغري الامر بالمعروف يجب واذا كان
يلحقه الضرر غالبا او يعلم يقينا وذكر في كيمياء السعادة

اصل مهم امر معروف ونهي منكر است واين قطبي است
از قطاب دين كه همه انبيارا براي اين فرستاده اند وچون اين
مندرس شود از ميان خلق برخيزد همه شعائر دين وشرع
باطل شود وقال عليه الصلوة والسلام كيف انتم اذا
طغى نساءكم وفسق شبابكم قالوا ان ذلك لكائن
يارسول الله قال نعم والذي نفسي بيده اشد منه سيكون
قالوا وما اشد منه يارسول الله قال نعم قال كيف انتم
اذا لم تأمروا بمعروف ولم تنتهوا عن المنكر قالوا وان ذلك
كائن يارسول الله قال نعم والذي نفسي بيده اشد منه
سيكون قالوا وما اشد منه يارسول الله قال
كيف انتم اذا رايتم المعروف منكرا ورايتم المنكر

معروفا

معروفا قالوا وكائن ذلك يارسول الله قال نعم والذي
نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا يارسول الله
وما اشد منه قال كيف انتم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم
عن المعروف قالوا فكائن ذلك يارسول الله قال نعم
واماتوا سنة نبيهم واحيوا فيه بدعة انفسهم
حتى يموت السنن ويحيي البدعة وقال عليه الصلوة
والسلام يأتي على الناس زمان يكون العلماء بينهم بمنزلة
الاموات لا يلتفتون اليهم ويستخفي المؤمن فيهم
كما يستخفي المنافق فينا اليوم قال بعض السلف
رحمهم الله افضل العلم في آخر الزمان الصمت وافضل
العمل النوم لكثرة الناطقين بالشبهات والعاملين بها

فبالصمت ينجو من النطق بها وبالنوم ينجو من العمل بها
وقال عليه الصلوة والسلام من تكلم في المسجد بكلام الدنيا
فعليه الاثم وذكر في كتاب قاضي خان رجل يقرء القرآن
وبجنبه رجل يكتب الفقه لا يمكنه ان يستمع منه القرآن
فالاثم على القاري لانه قرء في موضع يشتغل بالكتابة
فلا اثم على الكاتب فصار الصمت علما للجاهل والنوم عبادة
له ولعمري ان الصمت والنوم ادنى احوال العالم وهما
اعلى احوال الجاهل وعن عيسى عليه السلام انه قيل له من
اشد الناس فتنة فقال ذلة العالم اذا زل ذل بذلته
العالم وقال بعض السلف رحمهم الله مثل العالم اذا زل
مثل السفينة اذا غرق يغرق معها خلق كثير قال ابن عباس

رضي الله

رضي الله عنه ويل للعالم من الاتباع من العالم يزل العالم
ذلة فيتبعها قيام من الناس وتبلغ للآفاق ولا اعلم احدا اعظم
جرما ممن ابتدع في دين الله ثم يعباء سنن رسول الله
التي حجة الله على جميع خلقه وطريق اوليائه من عباده
فاضل بذلك عباد الله فاذا كان كذلك فانظر الى العلماء
والمشايخ الذين في زمننا انهم يأتون مساجد وجوامع
عند قراءة القرآن ولم يلتفتوا الى الاستماع الواجب
بل يلتفتون بالتكلم وان علم واحد وجوب الاستماع
يمنعونه الى شخص ينكرون تعليمه وان اقام دليلا
شرعيا يخالفونه والحال ان الواجب مع كونه
من اصول الدين وبمنزلة الفرض من جهة العمل

انهم بفعلهم وقولهم يكونون سببا لارتفاع من دين الاسلام
قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمة الله في اصول الفقه
واما حكم الواجب فلزومه بمنزلة ولا علما علي اليقين لما في
دليله من الشبهة حتي لا يكفر جاحده وذكر في كتاب الخلاصة
رجل يكتب الفقه وبجنبه رجل يقراء القرآن ولا يمكنه
استماعه فالاثم علي القاري وذكر في المنتقي قراءة
القرآن بالترجيع هل يكره وكان يقراء القرآن عند ابي
حنيفة رحمة الله وابي يوسف ومحمد رحمهما الله
بالحان وقال اكثر المشايخ رحمهم الله لا يجب الاستماع
فيه لان فيه تشبها بفعل الفسقة في حال فسقهم
وهذا المعني يكره هذا النوع في الاذان والكلام في المسجد

مكروه

مكروه مطلقا فكيف عند قراءة القرآن وقال
عليه الصلوة والسلام سيأتي علي الناس زمان يكون
حديثهم في امور دنياهم في مساجدهم ليس لله فيه
حاجة فلا تجالسوهم ثم اذا قاموا الي الصلوة يقرؤن
القرآن بوجه لو تكلم احد خادمه بالعربية علي هذا
الوجه لعيبه من سمعه يسرعون ولا يجودون
والحال ان التأني والخشوع والتفكر في القراءة مما
لا بد منه وذكر في كتاب قاضي خان لا ينبغي للقوم
ان يتقدم في التراويح الخوش خون ولكن يقدمون
الدرست خون لان الامام اذا كان يقراء بالصوت
الحسن ليشغل عن الخشوع والتدبر والتفكر اعلم

ان القومة والجلسة في الصلوة سنة عند ابي حنيفة
ومحمد رحمهما الله وفرض عند ابي يوسف رحمه الله والشافعي
رحمه الله وروي عن ابي يوسف رحمه الله انه قال سئلت
اباحنيفة رحمه الله عن الرجل يرفع راسه عن الركوع
في الفريضة هل يقول اللهم اغفرلي قال يقول ربنا لك
الحمد ويسكت مقدار تسبيحة قائما وكذلك يسكت
بين السجدتين مقدار تسبيحة واحدة واعلم ان الصلوة
عماد الدين قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه
والاصل في فروع الايمان الصلوة وهي عماد الدين يشمل
ظاهر الانسان وباطنه شرعت شكر النعمة البدن الا
انها لما صارت اصلا بواسطة الكعبة كانت دون الايمان
الذي

الذي صارت قربة بلا واسطة يشمل باطن الانسان
اعلم ان الذين يصلون صلوتهم لكن لا علي وجه
الكمال فانهم يرتكبون اربع كبائر الاول انهم يتركون
في القراءة الترتيل علي الاصرار والترتيل في القراءة
واجب مطلقا وترك الواجب علي الاصرار كبيرة
والثاني انهم يتركون قومة الركوع علي الاصرار وهي
سنة مؤكدة وترك السنة علي الاصرار كبيرة
والثالث انهم يتركون الجلسة بين السجدتين
علي الاصرار وهي سنة مؤكدة ايضا وترك
السنة علي الاصرار كبيرة والرابع يتركون السجدة
علي الانف والجبهة بل يقصرونها علي الانف فقط علي

الاصرار والقصر على الانف مكروه والاصرار على المكروه
كبيرة فاذا كان حالهم في صلوتهم هذا فقس احوالهم
في سائر افعالهم ماذا يكون وبالجملة الاحتياط في الامور
الدينية مما لابد منه وذكر في الهداية القراءة واجبة
في جميع ركعات النفل وفي جميع الوتر والنفل فلان كل
شفع منه صلوة على حدة والقيام الى الثالثة
بمنزلة تحريمة مبتداءة ولهذا لا يجب بالتحريمة الاولى
الا ركعتان في المشهور عن اصحابنا واما في الوتر فللاحتياط
وذكر في الخلاصة الامام اذا فرغ من التشهد في التراويح
ان علم ان الزيادة على التشهد لا تثقل على الجماعة يشتغل
بالدعوات وان علم انها تثقل يقصر على التشهد وقيل

ينبغي

ينبغي للامام ان يقصر بعد التشهد على الصلوات
على النبي لانها فرض عند الشافعي رحمه الله فيحتاط
اعلم ان بعض الصوفيين في هذا الزمان لا يعلمون
اداء الفرايض والواجبات بكماله فيتركون في صلوتهم
مثلا القراءة على الترتيل والقومة والجلسة على المشروع
ويشتغلون بعد صلوتهم بالتسبيح والتهليل رجاء
من الله الثواب على هذه الحالة ويغفلون عن هذا
الحديث قال النبي عليه الصلوة والسلام لاعرابي لم يتم
ركوعه وسجوده قم فصل فانك لم تصل وقال
عليه الصلوة والسلام من لم يحسن صلوته فيلعن
عليه صلوته وقال عليه الصلوة والسلام من اخف

اركان صلوته يقول له صلوته ضيعك الله كما
ضيعتني فاذا اراد العالم ان يعلم نقصانهم
في صلوتهم وساير افعالهم واقوالهم فلا يقبلون
منه قوله ويقصدون عليه العداوة ويقولون تعلم
العلم علينا حجاب لا حاجة لنا فيه اعلم ان بعض
شيوخ هذا الزمان لو اقتدي بهم عالم اتم درسه
فيامرونه في اول بان يشتغل كلمة لا اله الا الله
وكذا لو اقتدي بهم امي جاهل ثم يعلمونهما الشطح والطامات
والحكايات الكاذبة مدة ثم يعطونهما خلافة
ثم يامرونهما بان يعلما هذا الشطح والطامات الي
من يقتدي بهما من الناس فبهذا الطريق انهم يريدون

ان

ان يضلوا الناس عن الطريق الحق فمن كان حاله
كذلك كيف يكون شيخا للناس وللشيخ اربع
علامات الاولي ان يكون عالما يقدر علي ان يكشف
شبهات مريده في اموره من الدينية والدنياوية
والثانية ان يكون منقطعا عن حب الدنيا
وناهيا نفسه عن الهوي والثالثة ان يكون
منقطعا عما في ايدي الناس وايدي المريدين
كيلا يقع في قلوبهم شبهة والرابع ان يكون جميع
افعاله واقواله موافقا مقتضي الشرع كذا ذكر في
كتاب المرصاد فان لم يوجد هذه الخصال فيه كان
في دعواه في الشيخوخة كاذبا والكاذب لا يكون

سيما للصادقين فاول ما يجب على الشيخ والمريد
هو الشريعة والمراد من الشريعة ما امر الله ورسوله
وما نهى الله عنه ورسوله ولهذا قال عليه الصلوة
والسلام لو رايتم احدا يطير في الهواء ويمشي على البحر
او ياكل النار فصدر عنه شيء يخالف الشرع فادعى
لنفسه الكرامة فاعلموا انه ساحر كذاب ضال ومضل
وقد روي على ما مر فيما سبق ان عليا رضي الله عنه
جاء يوما في زمان خلافته الى الجامع بصرة فراى فيه
طائفة من القصاصين فقال القصة بدعة فاخرجها
من الجامع اعلم ان الواعظ لا بد له ان لا يكون وعظه
لاظهار فضله على الناس ولجلب قلوبهم ولتحصيل منافع

الدنيا اليه فان ذلك حرام لقوله تعالى لا اسئلكم
عليه اجرا ان اجري الا على الله رب العالمين وذكر في
الينابيع من كان معروفا بالوعظ وسئل من الناس فهو
حرام وانه اخبث من كسب الغناء النايحة لان فيه
استخفافا بالعلم واهانة به ولا بد للواعظ ان يكون
وعظه في اول الامر متفقها بان يعلم الناس اركان
الصلوة وتعديلها وصحتها وفسادها وواجباتها
وسننها ومستحباتها لان الشبان منهم غافلون
من هذا والحال ان العلماء والمشايخ الذين في زماننا
يخرجون الكراسي ولا يعلمون الناس هذه الفروض
والواجبات ولاظهار الفضل يفسرون القرآن على

غير قانون الشرع واصول الفقه ولجلب القلوب
ومنافع الدنيا ينقلون امثال هذه الاحاديث
قال عليه الصلوة والسلام من قال اذا اصبح لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد
اسمعيل عليه السلام وكتب له عشر حسنات وحط
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان
في حرز من الشيطان حتى يمسي فان قالها اذا امسى
كان له مثل ذلك حتى يصبح وقال عليه الصلوة والسلام
ما من عبد مسلم يقول اذا امسى او اصبح ثلاثا رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا الا كان حقا

على الله

على الله ان يدخل الجنة يوم القيمة وقال عليه
الصلوة والسلام من قال حين يصبح اللهم ما اصبح
بي من نعمة او احد من خلقك فمنك وحدك لا شريك
لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه
فمن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته
وقال عليه الصلوة والسلام من قال حين يأوي الى
فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر او عدد او عدد رمل عالج او ورق الشجر
او عدد ايام الدنيا ولا يفهمون ان المفهوم من الحديث
الاول من هذه الاحاديث في قوله عليه الصلوة

والسلام رفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان
في حق الصالح لان الفاسق في حكم الشريعة من حزب
الشيطان ومن كان من حزب الشيطان لا يكون
محروزا من الشيطان عند الله والمفهوم في قوله عليه
الصلوة والسلام رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا في حق من كان حاله موافقا لقوله هذا كما
قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
لمن خشي ربه وقال عليه الصلوة والسلام ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
فالله لا يرضى عن الفاسق والفاسق لا يرضى عنه
وكذا رسوله فانه لم يذق طعم الايمان والمفهوم

في قوله

في قوله عليه الصلوة والسلام وما اصبح بي من نعمة
او باحد من خلقك فمنك في حق من يكون شاكرا
لله تعالى وادنى مرتبة الشاكر ان يكون صالحا لان
الفاسق لا يقال في حكم الشريعة شاكرا وقال عليه
الصلوة والسلام من كان فيه خصلتان كتبه الله
شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى
به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما
فضله عليه كتبه شاكرا صابرا ومن نظر في دينه
الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من فوقه فاسف
على ما فاته منه لم يكتبه شاكرا صابرا والمفهوم في قوله
عليه الصلوة والسلام استغفر الله الذي لا اله الا هو

الحي القيوم واتوب اليه في من يكون صدق قلبه
موافقا في بقوله هذا وان لم يكن كذلك يكون توبته
توبة الكذابين فيحتاج الي توبة اخري **اعلم**
انا قد علمنا ان تعليم العلم فريضة علي كل مسلم
ومسلمة بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
واما السنة فقوله عليه الصلوة والسلام اطلبوا
العلم من المهد الي اللحد ومن ترك هذه الفريضة ولم يتعلم
ما لابد منه في امور دينه يكون عاصيا والعاصي لا يكون
صالحا ما دام علي اصراره والاصرار عليه يكون معصية

اخري

اخري فكيف يكون مستحقا باقامة النوافل وادني
مرتبة المتنفل ان يكون صالحا كما ذكره غير مرة
اعلم ان من ادعي لنفسه شيخوخة فانه
لا يخلو من اثنين احدهما ان كان عالما حليما معرضا
عن حب الدنيا وورعا عن الشبهات وافعاله

واقواله علي مقتضى الشرع وتعليمه ونصيحته بالادلة
فانه خليفة الله ورسوله تحقيقا كما قال عليه
الصلوة والسلام اللهم ارحم خلفائي وقيل من خلفائك
قال هم الذين يأتون من بعدي من علماء امتي يحيون
سنتي ويعلمونها عباد الله اعلاء لدينه واحياء
لشريعتي والآخر ان كان علي خلاف ذلك الخصال المذكورة

فانه خليفة الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان
فانه يأمر بالفحشاء والمنكر فمن كان في حكم غير الشريعة
خليفة الشيطان فانه ضال ومضل يضل الناس عن سواء
السبيل لانه ينكر المشروع ويقيم ادلة باطلة على خلافه
فلابد للقاضي والمفتي ولساير علماء الدين ان يدفع
شره وفساده عن طريق اهل الاسلام ذكر الامام القشيري
في كتابه المسمى بدايع المبتدعين سئل الشيخ الامام الحلواني
عن الذين سموا انفسهم بالصوفية واختصوا بنوع لبسة
واشتغلوا بالهواء والرقص وادعوا لانفسهم منزلة
عند الله فقال انهم افتروا على الله كذبا ام بهم جنة
وليس النبي عليه الصلوة والسلام من الدد ولا الدد منه

معناه والحال ان النبي عليه الصلوة والسلام ليس
بلاعب واللاعب ليس من امته ونهى النبي عليه
الصلوة والسلام عن لبس الثوبين الشهرين كالتاج
والخرقة المتغايرين بلباس وقيل له ان كان هؤلاء
الصوفيون زائغين عن الطريق المستقيم هل
ينفون من البلاد لقطع فسادهم عن عامة الناس
فقال اماطة الاذى عن طريق المسلمين ابلغ في
الصيانة وانفع في الديانة وتمييز الخبيث اولى واجدر
وكذلك في جامع الفتاوى ولو قال عالم من علماء
امتي لهذه الصوفيون لم تفعلون ما لا يوجدون
في شريعتنا من المحرمات والمكروهات والشبهات

فاتركوا هذه الافعال القبايح فتكونون خلفاء الله
ورسوله فيقولون مجيبا لذلك العالم نحن
قطعنا في هذه الطريق درجات فرفع عنا الحجاب
فوصلنا الي ربنا فانت لا تعرف احوالنا لانك
لم تذق منها فلا تعرفها والحال انك من اهل
الكبر والانانية والحسد وبقيت في العلم الظاهر
محجوبا عميا ثم يقصدون علي ذلك العالم العداوة
والبغضاء في مقابلة امره بالمعروف ونهيه عن المنكر
والعداوة علي الآمر لامره بالمعروف ونهيه عن المنكر
كفر ومع ذلك انهم يحكمون علي قبول اعمالهم عند الله
ويامنون علي انفسهم من مكر الله والامن من خوف الله

تعالي كفر

تعالى كفر لقوله تعالى افامنوا مكر الله الا القوم
الخاسرون اما امن الذين ثبت بالنص فانهم لا يكون
كفرا كالانبياء والعشرة المبشرة وكذلك اليأس
من رحمة الله كفر لقوله تعالى لا ييئس من روح
الله الا القوم الكافرون وقوله تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله فلابد للمؤمن ان يكون بين الخوف
والرجاء وهكذا البدعات التي تحدث في البلاد
والامصار كخبر المخبر من المغيبات بنظر الي السيف
او الماء او المرآة او البلور او الزجاج او غير ذلك
فانه يخبر في هذه الصور بواسطة خبر الجن
علي حسب اشارة اعمالهم فقط فيكون كلهم في حكم

الشريعة في اخبارهم كاذبين وان اعتقدوا علي ما قالوا
فح كانوا كافرين لان الله تعالي اخبر من كذبهم وكفرهم
بقوله تعالي لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
معناه لا يعلم الغيب احد من الجن والانس والملائكة
الا الله تعالى ولهذا قال عليه الصلوة والسلام
من اتي كاهنا وصدقه فيما قاله فقد كفر بما انزل
علي محمد فيكون هؤلاء شيخا كان او مريدا او غيرهما
سببا لضلالة الناس وكفرهم فوجب علي المفتي ان
يفتي علي مقتضى الشرع في ازالة هذه البدعات التي
تحدث في طريق دين الاسلام وكذا وجب علي القاضي ان
يحكم موافقا بالشرع في دفع هذه البدعات التي تحدث

فيه

فيه بحث قضائيه لان الحكم في حقوق العباد مقدم
علي الحكم في حقوق الله تعالي فاصلاح اعمال الناس
لا يكون الا باحياء الشريعة **اعلم** ان الامراء وارباب
الدنيا يحبون شيوخ هذا الزمان لان يدعوا بهم
في ازدياد مناصبهم ودولتهم والحال ان مناصب
الدنيا ودولتها يبعدهم من روح الله كما قال الله
تعالي ايحسبون انما نمدهم من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال الله تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم و
شيوخ هذا الزمان يحبون الامراء واهل الدنيا
ويتواضعون لهم لجلب قلوبهم واخذ اموالهم ويدعون

ربهم لبعدهم عن الله تعالي وقال عليه الصلوة والسلام
من تواضع الغني لغنائه فقد ذهب ثلثا دينه وقال
عليه الصلوة والسلام في حديث آخر حب الدنيا راس كل خطيئة
والعجب ان شيوخ الزمان السابق يدعون ربهم لاحبائهم
في قربهم من الله ومرتبتهم عنده ويعرضون عن اخذ اموالهم
وشيوخ هذا الزمان يدعون ربهم لاحبائهم في بعدهم
من الله وهلاكهم عنده ويحبون اخذ اموال الناس قال
عليه الصلوة والسلام عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالاعمال
وقال عليه الصلوة والسلام تجالسوا عند كل ناصح يدعوكم
من خمس الي خمس من الكبر الي التواضع ومن الهواء الي الطاعة
ومن حب الدنيا الي الزهد ومن الشك الي اليقين ومن الرياء

الي الاخلاص وقال عليه الصلوة والسلام المؤمن من
يحب للمسلم ما يحب لمسلم لنفسه وقال عليه
الصلوة والسلام كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا
تكن اشكر الناس واحب للناس ما يحب لنفسك تكن مؤمنا
وقال من احب عالما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن اكرم
فاسقا فقد اعان علي هدم الاسلام وقال من انتهر
صاحب بدعة ملاء الله قلبه امنا وايمانا وقال عليه
الصلوة والسلام من اهان صاحب بدعة امنه الله
يوم الفزع الاكبر اعلم انه لو صدر من عالم من علماء
الدين فعل وقول موافقا بالشرع فكان ذلك مخالفا
لهواء شيوخ هذا الزمان فينكرونه منه باشد الانكار

ويظهرون علي ذلك العالم عداوة في مرتبة لايكون مثل
تلك العداوة واقعا علي احد في زمان ويصرفون كل مقدورهم
علي تحقيره واهانته واهلاكه لانه كان المعروف عندهم
منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة فلابد
لذلك العالم ان يصبر علي انواع اذائهم واضرارهم
كيف ماكان لقوله تعالي اقم الصلوة وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر علي ما اصابك ان ذلك من عزم
الامور ولقوله تعالى وما لنا الا نتوكل علي الله وقد
هدينا سبلنا ولنصبرن علي ما آذيتمونا ولقوله
تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع

عليم

عليم وقال عليه الصلوة والسلام لايزال من امتي امة
قائمة بامر الله لايضرهم من خذلهم ولا خالفهم حتي
يأتي امر الله اي الموت فالواجب علينا كل الواجب ان نأمر
بالمعروف وننهي عن المنكر للمسلمين ونصبر علي اذاء
المعاندين والمنكرين فالوعظ والنصيحة منا للمؤمنين
والاستماع علي من قبل من الموحدين فالذين لا يسمعون
مواعظ القرآن والاحاديث قال الله تعالى في شانهم
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان
لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل لان الانعام
خلق فيهن قابلية تحتسب بها النفع والضر وهم

حصول الالهام من الله اليها اولئك هم الغافلون فاذا كان
يوم القيامة يفزعون ويجزعون ويندمون باشد الندامة
على ترك استماع مواعظ القرآن والاحاديث وخسروا
على انفسهم خسرانا مبينا ثم يساقون الى جهنم جميعا كما قال
الله تعالى في بيان احوالهم قالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير ولهذا قال عليه الصلوة والسلام
الكيس من دان نفسه فعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الجنة ماويها
وقال عليه الصلوة من جاوز الاربعين فلم يغلب خيره
على شره فليتجهز مقعده من النار وقال عليه الصلوة
والسلام علامة اعراض الله عن عبده اشتغاله

على ما لا يعنيه

على ما لا يعنيه وقال عليه الصلوة والسلام ان امرأ ذهبت
ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليه
حسرته وقال عليه الصلوة والسلام الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وقال عليه الصلوة والسلام من حب دنياه
اخر بآخرته ومن حب آخرته اخر بدنياه فآثروا ما يبقى
على ما يفنى وقال عليه الصلوة والسلام ولو كان لابن
آدم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف بني
آدم الا التراب وقال عليه الصلوة والسلام اني تركتكم
على محجة بيضاء اي على طريق واسع مستقيم ليلها
كنهارها فمن سلك فيها فقد نجا ومن تركها فقد ضل
وهلك وقال عليه الصلوة والسلام لا اخاف عليكم من

الدنيا تفتح لكم فتهلككم وقال عليه الصلوة والسلام
مثل بني ادم المغتر بالدنيا لا يعرف بعاقبته كمثل دود
القز فانه ينسج على نفسه بيتا ويجهل بعاقبته ثم
يريد منه الخروج فلا يجد مخلصا فيموت في نسجه
فيصير عمله لغيره وقال الله من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون يعني
لا ينقصون اولئك الذين ليس في الآخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وبطل ما كانوا يعملون وقوله
تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وقال عليه الصلوة يا عجبا كل العجب للمصدق

بدار الآخرة وهو يسعى بدار الغرور وقال عيسى عليه ال
الصلوة والسلام لا يستقيم حب الدنيا وحب الآخرة
في قلب المؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء
واحد وقال عليه الصلوة والسلام الايمان عريان
ولباسه التقوى ومروته العلم وزينته الحياء
فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع
لان كل عمل بلا اقتداء الشرع بدعة كما قال الله
تعالى وان صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم لعلكم
تتقون وقال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه
ونهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد

العقاب وقال عليه الصلوة والسلام كلمة من الخير
يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة
سنة وقال عليه الصلوة والسلام من ادي متي حديثا
الي امتي ليقام به سنة ويثلم بدعة وجب له الجنة

فصل

انه يكره للخطيب ان يقراء الخطبة متكئا علي سيف او قوس
او عصا وان يتغني في خطبته وان يمد فيما يقصر وان
يقصر فيما يمد ولا باس للمؤذن ان يقراء الاذان بان
يحسن الصوت من غير تغن اما قوله حي علي الصلوة
وحي علي الفلاح فلا باس فيه بادخال مد ونحوه وذكر
في العناية المؤذن يجزم الراء في التكبير لما روي عن
ابراهيم النخعي موقوفا عليه ومرفوعا الي النبي عليه

الصلوة والسلام انه قال الاذان جزم والاقامة جزم وذكر
في الهداية ويحذف التكبير حذفا ان المد في اوله خطاء من
حيث الدين لكونه استفهاما وفي آخره لحن من حيث اللغة
وانه عليه الصلوة والسلام اقراء الاذان والاقامة كما علمها الملك
النازل من السماء اياه ولم يزد في واحد منهم الا في اذان الفجر
زاد فيه الصلوة خير من النوم مرتين والمؤذنون في هذا
الزمان لا يتبعون النبي عليه الصلوة والسلام ويزيدون فيهما
ما يخطر ببالهم ولا يبالون بمخالفته بالشريعة مثل زيادتهم
في آخر الاذان الصلوة والسلام والفاتحة وفي اول الاقامة
الصلوة علي النبي عليه الصلوة والسلام وغير ذلك
وكل ذلك مخالف لحكم الشريعة ذكر في الهداية صفة

الاذان معروف وهي كما اذان الملك النازل من السماء والاقامة
مثل الاذان الا انه يزيد فيها قد قامت الصلوة مرتين هكذا
فعل الملك النازل من السماء ويرسل المؤذن في الاذان
ويحدر في الاقامة لقوله عليه الصلوة والسلام لبلال
اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر والتكبير جزم
واذا كان المد في غير موضع المد في الخطبة والاذان
مكروها مخالفا للشرع الشريف فالتغني كيف لا يكون مكروها
بل هو حرام وان اردت ان تعرف حكم المكروه في الشريعة
فاعلم ان حكمه ان يستحق تاركه الثواب وفاعله اللوم
والعتاب والاصرار عليه يكون كبيرة والحال ان العلماء
والحكام في هذا الزمان يسمعون هذه المحرمات والمكروهات

بين المؤذنين والخطباء ولا ينكرونها ولا ينهونها
مع قدرتهم على المنع وكون النهي عن المنكر واجبا
عليهم لعدم مخالفتها لطبيعتهم لانهم لا يحكمون
بحكم الشريعة بهواهم حتى ان واحدا من الخطباء
لو خطب يوم الجمعة جنبا او محدثا ثم اغتسل
او توضاء وصلى الجمعة لانكروه اشد الانكار
لكونه مخالفا لطبيعتهم مع ان الخطبة بالتغني
اكثر مخالفة للشريعة منه فانظر ايها المسكين
كيف انت في امور الدينية ان وافق الشريعة
هواك تقبل والا فلا اعلم ان من اصر على
ترك فرض من الفرايض وواجب من الواجبات

اوسنة من سنن المؤكدات ولم يتب عن ترك
هذه المذكورات فانه يستحق القتل كما ذكر في كتاب
قاضيخان اذا اجتمع اهل مصر على ترك الختان قاتلهم
الامام كما يقاتلهم في سائر السنن وذكر في كتاب
الخلاصة قوم اجتمعوا على ترك الوتر ادبهم الامام
وحبسهم فان كانوا مصرين قاتلهم الامام وان تركوا
السنن فكذلك قال محمد رحمه الله اذا اصر اهل
المصر على ترك الاذان والاقامة امروا بهما فان ابوا
قتلوا على ذلك بالسلاح وقال ابو يوسف رحمه الله
المقاتلة بالسلاح عند ترك الفرايض والواجبات
واما السنن فيؤدبون على تركها ولا يقاتلون
وذكر

وذكر في قاضيخان ويكره النوح على الجنازة والصياح
وشق الجيوب ولا باس بالبكاء بارسال الدمع فان كان
مع الجنازة نايحة اوصايحة زجرت فان لم تزجر
فلا باس بالمشي معها ويكره رفع الصوت بالذكر فان
اراد ان يذكر الله تعالى يذكره في نفسه وعن ابرهيم
النخعي رحمه الله كانوا يكرهون ان يقول الرجل
وهو يمشي مع الجنازة استغفر الله غفر الله لكم
ولكن في هذا الزمان ينكر المتصوفيون هذا النقل
من قاضيخان وهو قوله ويكره رفع الصوت بالذكر
فان اراد ان يذكر الله تعالى يذكر في نفسه كما ينكرون
بعض احكام الشرعية والحال ان قاضيخان من المجتهدين

لاشك فيه فانهم يجتمعون في المجالس متحلقين
ويذكرون الله فيها بالدور وارتفاع الرجل من الارض
مرة والضرب عليها مرة ويعدون هذه الافعال
عبادة والحال ان الدور والارتفاع والضرب رقص
والرقص حرام ومستحله كافر وذكر في جواهر الفتاوي
السماع والرقص الذي في مجلسهم يفعله المتصوفة
في زماننا حرام لا يجوز الجلوس معهم في مجلسهم
والرقص والغناء والمزامير في حرمة سواء وذكر
في الاستحسان استماع صوت الملاهي حرام
واستطابته فسق واستحلاله كفر وكذا
الرقص وتمزيق الثياب ان كان في مجلس القرآن

اوالذكر

اوالذكر اوالوعظ وشهادة من يحضر هذا المجلس
لا تقبل شهادته لانه يجمعهم على ركاب الكبيرة قال القرطبي
ان هذا الغناء وضرب القصيب والرقص حرام بالاجماع
عند مالك والشافعي واحمد رحمهم الله في مواضع من
كتابه وسيد الطريقة شيخ احمد الديوسي صرح بحرمته
ورايت فتوى شيخ الاسلام جلال الملة والدين
الكرلاني ان من يستحل هذا الرقص كافر ولما علم حرمته
بالاجماع لزم ان يكفر مستحله والدليل الآخر ان الدور
والارتفاع وضرب الرجل لعب واللعب حرام وكلمة
التوحيد قرآن وجعل اللعب مقارنا الى القرآن تخفيف
والتخفيف بالقرآن كفر وذكر في الخلاصة من وصف الله

تعالي بما لا يليق به او سخر باسم من اسمائه او بامر
من اوامره او انكر وعده او وعيده يكفر اعلم
ان من بدعات هذه الصوفيين ان شيوخهم
يغسل ايديهم ثم يشربون تلك الغسالة مرض
المسلمين لان تشفي لهم فهذه البدعة منهم وساير
بدعاتهم لا يجد اليها اشارة قط في احكام الشرعية
سوي اقوالهم بالترهات اعلم ان الصوفيين
في هذا الزمان لا يتعلمون احكام الشرعية
من علماء الدين بل يعلمهم شيوخهم ما يقتضي
هواء انفسهم من الشطح والطامات والترهات والاصل
في الزمان السابق ان هذه الفرق الموصوفة بالتصوف
كانوا

كانوا متشرعين عالمين علي مقتضي الشريعة
وسالكين في طريق الحق بالاستقامة لكن
بعد زمانهم ابتداء ظهور البدعة وتهاون العلماء
في احياء السنة والشريعة فزيدت البدعات
يوما فيوما حتي انتهت الي هذه المرتبة لان
خذمت المتصوفة الصارفة اوقاتهم الي مقتضي انفسهم
واشتغلوا بكثرة المريدين والاحباء وتبدلوا اشكالهم
وصورهم لاكل اموال الاغنياء وحيلوا في اصطياد
قلوبهم الامراء بالشطح والطامات وبين الشيخ
الامام حجة الاسلام محمد الغزالي في احياء العلوم
معني الشطح فقال يعني به صنفين من الكلام احدثه

بعض المتصوفة الصنف الاول منه الدعاوي الطويلة
الباطلة في محبة الله تعالى والوصال المغني عن الاعمال
الظاهرة حتى ينتهي قوم الي دعوى الاتحاد وارتفاع
الحجاب والمشاهدة بالرؤية والمشافهة بالخطاب
فيقولون قيل لنا كذا وقلنا كذا ويتشبهون بالحسين
بن منصور الحلاج الذي صلب لاجل اطلاق كلمات
من هذا الجنس ويستشهدون بقوله انا الحق وبما
يحكون عن ابي يزيد البسطامي انه قال سبحاني
ما اعظم شاني وهذا فن من الكلام عظيم ضرره
في العوام حتى تركت جماعة من اهل الفلاحة فلاحتهم
واظهروا مثل هذه الدعاوي فان هذا الكلام يستلذه

الطبع

الطبع اذ فيه البلادة والبطالة من الاعمال مع تزكية
النفس بدرك المقامات والاحوال فلا يعجز الاغبيا
عن دعوى ذلك لانفسهم ولا عن تلقف كلمات
مخبطة من حرفة ومهما انكر عليهم ذلك لم يعجزوا
عن ان يقولوا ان هذا انكار مصدره العلم الظاهر
والجدل والعلم حجاب والجدل عمل النفس وهذا
الحديث الآن لا يلوح الا بالباطن بمكاشفة
نور الحق فهذا فن مما قد استطار في بعض البلاد
وشره عظيم ضرره ومن نطق بشيء منه فقتله
افضل في دين الله من احياء عشرة انفس واما
ابو يزيد البسطامي فلا يصح عنه ما يحكى عنه وان

سمع ذلك منه فلعله كان يحكيه عن الله تعالى
في كلام يضيفه لنفسه كما سمع وهو يقول انني
لا اله الا انا فاعبدني فانه ما كان ينبغي ان يفهم
منه ذلك الا على سبيل الحكاية الصنف الثاني
من الشطح كلمات غير مفهومة لها عند قائلها ظواهر
رائقة وفيها عبارات هائلة وليس وراءها
طائل وذلك اما ان يكون غير مفهومة عند قائلها
او صدرت عن تخبط في عقله وتشويش في خياله
لقلة احاطته بمعنى كلام قرع سمعه وهذا هو الاكثر
وان ان يكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على تفهيمها
وايراد بعبارة تدل على ضميره لقلة ممارسة العلم

وعدم

وعدم تعلمه عن طريق التعبير عن المعاني بالالفاظ
الرشيقة ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا انه
يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير
الاذهان او يحمل على ان يفهم منها معان غير
ما اريدت بها ويكون فهم كل واحد ممن سمعها
على مقتضى هواه وطبعه فقط قال النبي عليه الصلوة
والسلام من حدث احدكم قوما بحديث لا يفهمونه
كان عليهم فتنة وقال علي رضي الله عنه كلموا
الناس بما يعرفونه ودعوا ما ينكرونه اتريدون ان
يكذب الله ورسوله وهذا فيما يفهمه صاحبه
ولا يبلغ عقل المستمع فكيف فيما لا يفهمه قائله

فان كان يفهمه القائل دون المستمع فلا يحل
ذكره وقال عيسى عليه الصلوة والسلام لا تضعوا
الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوا اهلها
فتظلموهم وكونوا كالطبيب الرفيق الذي يضع
الدواء في موضع الداء وفي لفظ آخر من وضع الحكمة
في غير اهلها جهل ومن منعها اهلها ظلم ان
للحكمة حقا وان لها اهلا فاعط كل ذي حق حقه
واما الطامات فيدخلها ما ذكرناه من الشطح وامر
آخر يخصها وهو صرف الفاظ القرآن من ظواهرها
المفهومة الي امور باطنية لا يسبق شيء منها
الي الافهام كداب الباطنية في التاويلات

وهذا

وهذا ايضا حرام وضرره عظيم فان الالفاظ اذا
صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيها بنقل
عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة تدعوا الي
التاويلات اقتضى ذلك بطلان الثقة بالالفاظ
والاسقاط به منفعة كلام الله تعالى وكلام رسوله
فان ما سبق الي الفهم لا يوثق به والباطن لا ضبط
له بل يتعارض فيه الخواطر ويمكن تنزيله على وجوه
شتى وهذا ايضا من البدع الشايعة العظيمة ضررها
وانما قصد اصحابها الاغراب فان النفوس مائلة
الي الغريب ومتلذذة له وبهذا الطريق توصل
الباطنية الي هدم جميع الشريعة بتاويل ظواهرها

وتنزيلها على رأيهم كما حكيناه من مذهبهم في الرد على
الباطنية ومثال تاويل اهل الطامات قول بعضهم
في تاويل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه
طغى اشار الى قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو
الطاغي على كل انسان وفي قوله تعالى واوحينا
الى موسى ان الق عصاك اي كل ما تتوكأ عليه وتعتمده
مما سوى الله فينبغي ان تلقيه وقوله عليه الصلوة
والسلام تسحروا فان في السحور بركة اراد به
الاستغفار في الاسحار وامثال ذلك حتى يحرفون
القرآن من اوله الى آخره عن ظواهره وعن تفسيره
المنقول عن ابن عباس رضي الله عنه وسائر العلماء

بعض

بعض هذه التاويلات يعلم قطعا كتنزيله فرعون
على القلب فان فرعون شخص مخصوص تواتر
الينا وجوده ودعوة موسى له كابي لهب
وابي جهل وغيرهما من الكفار وليس من
جنس الشيطان والملائكة ومايدرك بالحس
حتى يتطرق التاويل الى الفاظه وكذلك حمل
التسحير على الاستغفار فانه عليه الصلوة والسلام
يتناول الطعام ويقول فان في السحور بركة
وهلموا الى غداء المبارك وهذه امور تدرك بالتواتر
والحس بطلانها وبعضها تعلم بغالب الظن
وذلك في امور لا يتعلق بها الاحساس وذلك

حرام وضلالة وافساد في الدين على الخلق ولم
يسمع في ذلك شيء من الصحابة ولا عن التابعين
رضوان الله عليهم
تمت الرسالة



